احد اعضاء الحزب الديموقراطي المناهض للصين يستقبل الناخبين بالترحاب في هونغ كونغ امس (ا ف ب)

انتخابات في هونغ كونغ مع بدء العد التنازلي لاعادتها الى الصين

لي بنغ ينتقد السياسة الاقتصادية لبكين في صراحة فاجأت الديبلوماسيين الأجانب

■ بكين، هونغ كونغ - ا ف ب، رويتر - انتقد رئيس الوزراء الصيني لي بينغ في شدة امس الاحد الحصيلة الاقتصادية لحكومته مشددا خصوصا على «الهفوات» و«التقديرات الخاطئة» وعجز السلطات شبه الكامل عن مواجهة التضخم.

واعلن لي في خطابه السنوي امام البرلمان المؤلف من ٣٥ صفحة عن برنامج تقشف اقتصادي للسنة الحالية يهدف الى جعل نسبة النمو الاقتصادي بين ٨ و٩ في المئة (١١.٨ في المئة عام ١٩٩٤) وخفض نسبة التضخم من ٢١.٧ في المئة «الى نحو ١٥ في المئة».

وعرض حال الامة في كلمته التي القاها امام كبار قادة الحزب الشيوعي والدولة و٢٨١١ نائبا اجتمعوا في قصر الشعب لافتتاح دورتهم السنوية. وتميز خطابه بـ «صراحة غير معهودة» فاجأت الديبلوماسيين الاجانب.

ووجد هؤلاء الديبلوماسيون في خطاب المسؤول الصيني انتقادا موجها الى المسؤول عن الاقتصاد الصيني نائب رئيس الوزراء زهاو رونجي الذي يدير ايضا البنك المركزي، وهو صاحب برنامج التقشف الذي اطلق في منتصف ١٩٩٣.

ويتردد ان العلاقة بين زهاو ولي فاترة. وطوال خطاب رئيس الوزراء لم يحرك الاول ساكنا وبدا الانزعاج ظاهرا على قسمات وجهه. وانتقد رئيس الوزراء الارتفاع الجنوني للاسعار الذي يمس السكان في شكل اساسي.

واعتبر اقتصادي غربي في بكين ان «هذا الخطاب يكشف ان الحكومة لا تستطيع خلال هذه المرحلة الانتقالية اعتماد اساليب انقلابية على الاقل في انتظار السيطرة على التضخم». بينما اعتبر اقتصادي آخر ان الحكومة، استعدادا لمرحلة ما بعد وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ، تسعى الى طمأنة السكان عبر التعبير عن وعيها للمشاكل التي يعانون.

واعلن لي برنامج تقشف للموازنة وفي مجال الاستثمارات والاعتمادات المصرفية في ١٩٩٥. وستتركز الاستثمارات الجديدة في قطاع البناء على تامين المساكن باسعار مخفوضة للسكان.

كذلك شن لي حملة شديدة على الفساد المستشري وانتشار الجرائم معتبرا انه «لا بد من ضمان الاستقرار الاجتماعي بكل الوسائل».

واخيرا اعرب رئيس الوزراء عن رغبته في ضرورة التركيز مجددا على قيم الوطنية والاشتراكية ودعا الى «تطوير سليم للادب والفن ومكافحة الفردية والدعوة الى نمط عيش سليم لاصلاح المجتمع».

هونغ كونغ

على صعيد آخر أدلى الناخبون امس باصواتهم في انتخابات المجالس المحلية في هونغ كونغ التي تترقب العد التنازلي لموعد اعادة بريطانيا هذه الجزيرة الى وطنها الام الصين عام ١٩٩٧.

وهذه الانتخابات التي تجرى في اطار الاصلاحات السياسية الديموقراطية التي اعتمدها حاكم الجزيرة كريس باتن وسنت في ١٩٩٢ هي آخر انتخابات من نوعها قبل عودة المستعمرة الى السيادة الصينية في ١٩٩٧.

وتشكل المجالس المحلية جزءا من ثلاث هيئات في النظام الحكومي الذي وضعه باتن وتعهدت بكين الغاءه بعد ان تتسلم الجزيرة.

وبحلول منتصف نهار امس، اي بعد سبع ساعات من بدء الانتخابات، اقترع ١٠.٤ في المئة من ٢.١٧ مليون ناخب مسجلة اسماؤهم في هونغ كونغ. وكان ٩.٣ في المئة فقط من ١.٧ مليون ناخب مسجلين اشتركوا في انتخابات عام ١٩٩١.

السعودية ـ الصين

اهتمام صيني بزيارته «العلنية» الأولى

محادثات الأمير خالد بن سلطان في بكين: تعزيز التعاون العسكري والتبادل التجاري

بكين – عبدالله ناصر الشهري

وزير الدفاع الصيني الجنرال تشي هاو تيان خلال محادثاته مع الامير خالد بن سلطان في قاعة الشعب الكبرى.

يبدأ التعامل بين الدول، وفق المنهجية المعروفة، من خلال القنوات الديبلوماسية التي تفتح الباب لبدء تعامل ثنائي يشمل، الى المجالات السياسية، ميادين الاقتصاد والتعاون العسكري والثقافي وغيرها. إلا ان قراءة بسيطة لمسار العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية وتاريخها يقلب هذه القاعدة راساً على عقب ذلك ان انطلاقة هذه العلاقة كانت من خلال «قنوات عسكرية... لا سياسية» وبدأت بمحادثات ومفاوضات عسكرية مضنية وطويلة اتخذت طابع «الكتمان والسرية» الشديدين في اواسط الثمانينات اجراها الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مع القيادة الصينية، وكان يشغل آنذاك منصب قائد قوات الدفاع الجوي. وتوجت تلك المحادثات، في نهاية الأمر، بحصول الرياض على عدد من الصواريخ الصينية الشهيرة والمعروفة باسم «ريح الشرق» وسط مشاعر جمعت الاعجاب والاستياء والدهشة والاستغراب لدى عواصم عالمية كبرى في مقدمها واشنطن وموسكو وبقية «عواصم التسليح» العالمية... وكانت الصفقة – الصفعة (كما وصفتها الصحافة العالمية) رسالة سعودية الى من «يهمهم الأمر» مفادها ان لا تفريط سعوديا في مسالة استقلالية القرار واستمرار الخصوصية السعودية منذ بدء توحيد البلاد على اسس تجاوزت المالوف.

من هنا يمكن فهم سر الاهتمام الذي اولاه الصينيون لأول زيارة علنية يقوم بها الأمير خالد بن سلطان لبلادهم في اواخر الشهر الماضي. ولعل ابسط مظاهر هذه الحفاوة اعلان مسؤول عسكري صيني رفيع المستوى انه اختار مرافقة الأمير خالد على رغم ارتباط سابق له مع وزير زائر من دولة تربطها بالصين علاقات وثيقة. وقال نائب رئيس اللجنة العسكرية الفريق اول ليو هوا تشنج، احد السبعة الكبار الذين يحتكرون صنع القرار في الصين، ان الأمير خالد «كان المحرك الرئيسي لاقامة العلاقات الصينية – السعودية وتطويرها». وعلى رغم تكتم الجانبين حول فحوى المحادثات التي اجراها الأمير خالد سواء في مقر اقامته في قصر الضيافة او في قاعة الشعب الكبرى او قصر الرئاسة مع كبار القادة الصينيين بدءاً من رئيس هيئة الأركان ونائبه مروراً بوزير الدفاع ثم نائب رئيس اللجنة العسكرية وانتهاء بالرئيس الصيني الذي حرص على استقبال الأمير خالد فور عودته الى بكين من جولة تفقدية للمقاطعات الجنوبية، فإن المعلومات التي توفرت لـ «الوسط» اشارت الى ان المناقشات تناولت «تعزيز التعاون العسكري بين البلدين والاستفادة من الخبرات الصينية في مجال تحديث بعض القطاعات التسليحية السعودية الى جانب مناقشة كيفية توسيع التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين في ظل سياسة الانفتاح التي بدأت بكين بانتهاجها».

دروس من حرب الكويت

الأمر الآخر الذي لفت الانتباه... كان الحضور الكثيف لكبار القادة العسكريين الصينيين وحرصهم على متابعة المحاضرة التي القاها الأمير خالد في جامعة الدفاع الوطني ثم حلقة البحث التي ادارها في اكاديمية العلوم العسكرية عن حرب تحرير الكويت التي تولى خلالها قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات وما تبع تلك الحرب. واكد الأمير خالد ان حرب الخليج الثانية اثبتت ان «السيادة المعلوماتية والفضاء او البعد الرابع في الحرب اصبحت من مضعفات القدرة القتالية مع استخدام الحواسب الآلية والاعتماد عليها الى حد كبير ما ادخل عنصراً جديداً الى رباعية القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات الى الحد الذي دفع بعض الدول خاصة الولايات المتحدة الى التفكير في انشاء فروع من أفرع القوات المسلحة «للحواسب الالكترونية». واشار الى ان حرب تحرير الكويت اوضحت «أهمية التركيز على النوعية اكثر من الكمية. فلقد كانت القوات العراقية في مسرح العمليات الكويتي مساوية عددياً لقوات التحالف وكانت تفوق قوات التحالف في عدد الوحدات اذ كان من المهم للقيادة العراقية ان تدفع بوحدات غير مكتملة العدد والعدة الى المسرح املاً في ردع القوات المتحالفة وغاب عنها ان الجانب المقابل لديه من المعلومات الصحيحة ما يفوق ما لدى بعض الأجهزة العراقية. كان للقوات ◄

المتحالفة في مسرح العمليات ما يعادل ٢٢ إلى ٢٤ فرقة بينما حشدت القوات العراقية ٣٩ إلى ٤٣ فرقة اي ان النسبة كانت ٢ إلى ١ لصالح القوات العراقية لجهة العدد فقط. وعن شكل الحرب المقبلة توقع الأمير خالد استبدال الجيوش الكبيرة بقوات أقل حجماً واكثر احترافاً، وامتلاك قوة نيران اكبر والقتال من بعد بدلاً من الالتحام بالعدو لتدميره. كما توقع ان تتحول مهمة القوات البرية الأمامية من توجيه نيران مباشرة نحو اهداف محددة الى الرمي من بعد مع تحديد نسب التدمير المطلوبة مقدماً الى جانب ان حشد قوات متحركة بطيئة على خطوط متقدمة معروفة جيداً يجعلها معرضة للهجوم بواسطة الأسلحة الذكية، تطلق عليها من مئات الأميال أو تسقط عليها من الطائرات. لذلك قد تتطور فنون الحرب الى الحرب غير الخطية، حيث تستطيع وحدات مناورة خفيفة الحركة ذات اكتفاء ذاتي مهاجمة تشكيلات العدو ثم تتفرق الى اجزاء صغيرة لتصبح أقل تعرضاً للأسلحة الذكية. وقد تكون التكتيكات الجديدة شبيهة الى حد كبير بحرب العصابات، وحدات اصغر، ذات خفة وحركة عالية، متسللة في غارات، متبعة مبدأ «اضرب واهرب» مستخدمة دبابات وعربات مدرعة ومدفعية وطائرات عمودية مع اسناد جوي تكتيكي. وستصبح الحرب البرية كالحرب البحرية، فلن يكون التركيز على احتلال الأراضي، ولكن على تدمير القوات المسلحة المعادية.

ومع الارتقاء في صنع الأسلحة قد يصبح الفارق غير واضح بين العمليات البرية والبحرية والجوية، وقد تتداخل المهام، فمثلاً قد لا تكون افضل طريقة لايقاف هجوم مدرع للعدو مجابهته بقوات مدرعة وربما يكون من الأفضل والأقل تكلفة في الأرواح، اطلاق صواريخ ذكية من مسافة ١٦٠ كلم، وبحيث يتم ضبط انفجارها على اصوات محركات الدبابات.

كما ستصبح القوات الجديدة أقل حاجة الى المساندة الادارية، والى عدد أقل من سفن وطائرات الشحن، ولكنها أكثر ذكاء، في اصابة الأهداف. ولن تاتي المعلومات ضمن السلسلة البيروقراطية العسكرية ولكنها ستاتي في صورة شعاع من جهاز الاستشعار SENSOR الى الرامي مباشرة من قمر اصطناعي الى شاشة بالغة الصغر.

وكذلك ستصبح التشكيلات أقل هرمية، وسنحتاج الى قيادة متوسطة الحجم والمستوى، وقادة اماميين يتلقون معلوماتهم مباشرة من القيادة الرئيسية في البلد الأم عبر الفضاء.

كما ستكون الأولوية في الحرب المقبلة: للطائرات المتسللة (الشبح)، والغواصات، والذخيرة الدقيقة وستكون القوات الجوية اقل اعتماداً على القواعد الثابتة لكونها مكشوفة ويسهل تحديدها وتدميرها. كما ستبرز الأولوية القصوى للتدريب، وقد ثبتت صحة هذا الراي مرة تلو الأخرى. فالأمة تعيش مئات السنين لكنها تقضي جزءاً ضئيلاً جداً في الحرب. وهذا يعني أنه يجب على القوات ان تقضي سنوات السلام الطويلة في الاستعداد لضمان الانتصار في ساعات».

ادارة الازمة

واشار الأمير خالد الى جانب رئيسي آخر من جوانب القوة التي توفرت للقوات المتحالفة وهي ادارة الأزمة سياسياً بالأسلوب الصحيح من جانب المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، فقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «اتخاذ القرار الصحيح في الوقت الملائم واضعاً مصلحة بلاده فوق كل اعتبار. فهيا المسرح السياسي العربي والاسلامي ليتقبل الحل العسكري كحل حتمي فرضه علينا حاكم العراق. كما نجح الرئيس الأميركي جورج بوش في ادارة الأزمة محلياً ودولياً وحصل على تفويض المجتمع الدولي لاستخدام القوة العسكرية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتتالية ولأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة لم يستخدم الأعضاء الدائمو العضوية حق الاعتراض ضد اي قرار».

وخلص الأمير خالد الى القول انه «يتوجب علينا ان لا ننظر الى الغزو العراقي كانموذج للتهديدات التي قد نتعرض لها مستقبلاً والا ننظر الى حرب الخليج كانموذج للتعامل مع الأزمات التي قد تصادفنا. اذ ان تلك الأزمة والحرب التي قامت على اثرها كانت لها ظروفها الخاصة وتكرارها في المستقبل المنظور امر غير وارد» ■

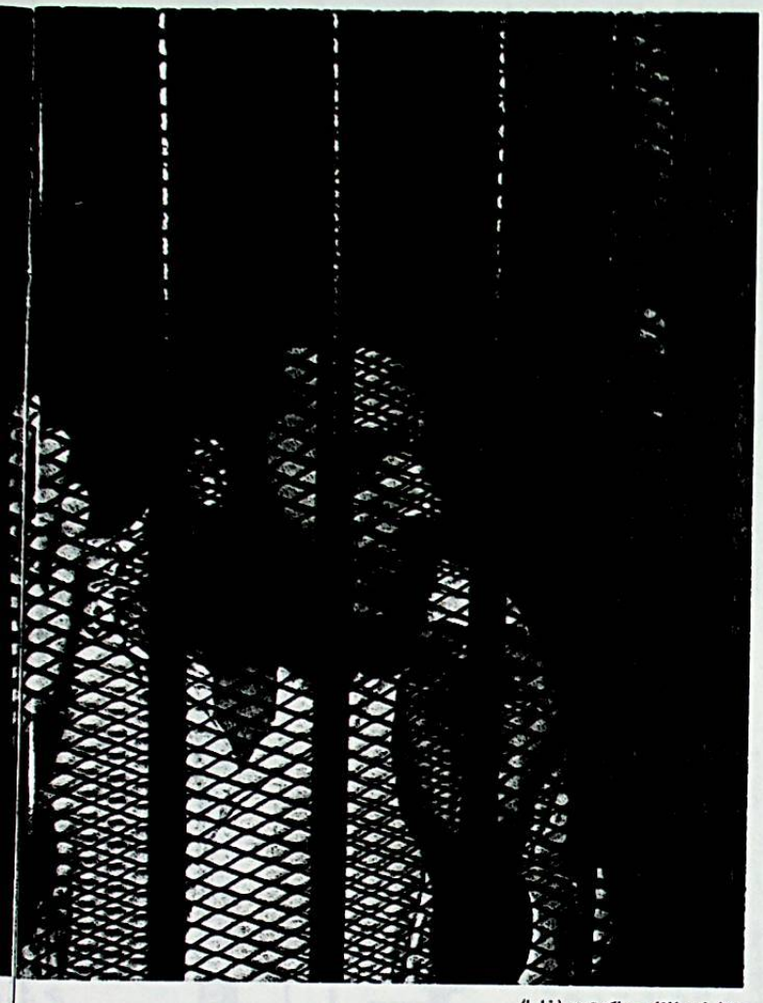

متطرفون اثناء محاكمتهم. (غاما)

الاخوان والجهاد والجماعة الاسلامية... تحالف أم شقاق؟

الظواهري كفّر الاخوان

القاهرة – محمد صلاح

العلاقات الصينية ـ الاميركية يتجاذبها الأمن والاقتصاد

تشهد العلاقات الاميركية – الصينية حالة شد وجذب تتعدد أسبابها، لكن الجزر سببها الأول.

معن مخول يستعرض:

مما لا شك فيه ان تحول الصين من الاشتراكية الماوية الى نظام السوق، وما رافق ذلك من ارتفاع في معدلات النمو، دفع بالكثيرين الى الرغبة في اختراق اسواقها الهائلة وعلى رأسهم الولايات المتحدة واليابان.

ويقدر بعض الخبراء ان حجم العقود المرجح ان تبرمها اميركا مع بلد المليار نسمة ونيف ستصل الى ٣٠ بليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويعلق الاقتصاديون الكثير من الآمال على مستقبل السوق الصينية خصوصاً بعد انشاء المجلس الآسيوي – الباسيفيكي للتعاون الاقتصادي الذي يضم الولايات المتحدة والصين واليابان واستراليا و١٤ دولة اخرى، والذي يهدف الى إزالة التعريفات والحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء بحلول العام ٢٠١٠.

وينكر ان هذه السوق تشكل نصف الانتاج العالمي و٤٥ في المئة من الحركة التجارية فيه. هذا ويرجح العديد من الاقتصاديين والخبراء ان يصبح الاقتصاد الصيني أكبر اقتصادات العالم حجماً في بدايات القرن القادم.

وليس من شك ان الولايات المتحدة حريصة على لعب دور ريادي في حركة النمو الاقتصادية للصين، كما انها تطمح الى كبح الارتداد السياسي الذي تعيشه البلاد اخيراً بعد ان عادت لجان الحزب الشيوعي التي هُمشت لفترة ما الى الظهور، مهددة إمكان العمل بمبدأ حقوق الانسان العزيز على السياسيين الاميركيين، علماً أنه تم وضعه في الفترة الأخيرة على الرف لأجل غير مسمى. ذلك انه عندما لم تنفع التهديدات الاميركية بقطع المساعدات الاقتصادية، والحد من حجم التبادل التجاري، اضطرت ادارة الرئيس كلينتون الى التراجع حول هذا الموضوع بحجة ان المقاطعة ليست افضل السبل لدفع حركة الاصلاح السياسية الى الامام.

لكن اختلاف وجهات النظر حول حقوق الانسان لا تشكل لب القلق الاميركي حيال التطورات في تلك المنطقة من العالم. اما مشكلة القرصنة الفنية والثقافية فعلى اهميتها الكبيرة (مؤخرا اعيد فتح ٦ من ٧ «مؤسسات» قرصنة الـ سي. دي التي سبق ان اضطرت بكين لاغلاقها) يمكن ضبطها في خانة الحرب التجارية.

وحتى التجربة النووية الأخيرة للصين – على رغم الاحتجاجات الدولية التي اثارتها، خصوصاً تلك المتأتية من اليابان واستراليا وكازاخستان – ليست هي الموضوع الأول. فالصين اعلنت اخيراً موافقتها على الحد من تجاربها النووية، لكنها قالت انها ستقوم باربع تجارب اخرى قبل التزامها النهائي بالقرار الذي يرجح ان توقعه السنة المقبلة (١٩٩٦).

وتقول بكين ان تجاربها النووية وصل عددها الى ٤٢ بينما بلغت تجارب الولايات المتحدة نحو الألف!

ما يثير قلق الاميركيين فعلاً هو إعلان الصين عن حقها التاريخي في ما يعرف ببحر الصين الجنوبي، بما فيه من جزر حتى تلك القريبة من شواطئ ماليزيا وسنغافورة. ويطلق اسم سبراتلي على بعض هذه الجزر الصخرية التي لم تعرها الادميرالية البريطانية كبير اهتمام اواخر القرن التاسع عشر، ولم تكن مهمة إلا في اعين القراصنة الذين كانوا يلوذون بها. إلا انه بعد اكتشاف النفط في تلك الانحاء ادعت كل من الصين وتايوان والفيليبين وماليزيا وبروناي ان لها حقاً في تلك الجزر، وسارعت الصين عام ١٩٧٤ الى بناء مطار حربي وقاعدة عسكرية في جزيرة برسال التي استولت عليها من فيتنام، ولم تنفع الاحتجاجات الدولية المتفرقة في ردع الصين. وفي ١٩٨٨ اغرقت قوات بكين قاربين فيتناميين واسرت طاقمهما. وفي ١٩٩٢ وقعت الدول الآسيوية على تعهد بعدم اللجوء الى القوة لحل الخلاف حول جزر سبراتلي، ويعتقد اليوم ان الاتفاق المذكور اصبح في حكم اللاغي بعد ان اكتشفت الفيليبين ان الصين بنت قواعد عسكرية في جزيرة ميستشيف التي تبعد ٢٤٠ كلم عن حدودها.

وبدورها اكتشفت اندونيسيا ان حقل غاز جزيرة ناتونا الاندونيسية يقع ضمن الأراضي الصينية استناداً الى خارطة وضعتها بكين في الآونة الأخيرة. ولما تقدمت اندونيسيا لتستوضح الأمر لم يجب المسؤولون الصينيون ولم يعلقوا على ذلك.

وهناك تقارير تشير الى ان الصين وتايوان قررتا ان تتعاونا عسكرياً، وان تقوما بجهود مشتركة للتنقيب عن النفط في بحر الصين. وعلى رغم ما يشاع من توتر سياسي بين الجانبين هناك مفارقة فحواها ان الصين تعمل جاهدة لتوثيق تعاونها الاقتصادي مع تايوان في الوقت الذي تبذل اقصى جهودها لعزلها سياسياً.

وتبقى الفيليبين المتضرر الأكبر من الجشع الصيني لأنها الاضعف عسكرياً بين الدول الآسيوية، على رغم ارتباطها بمعاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة. ولا يشكل التهديد الصيني لجزر سبراتلي سبباً كافياً لتدخل الولايات المتحدة الى جانب الفيليبين، لكن هذا لن يمنع الدول الآسيوية من إنشاء كتلة عسكرية موحدة ضد الصين. ووضع كهذا قد يؤدي الى دفع دول الجوار الآسيوي الى الارتماء في احضان الولايات المتحدة عن طريق سعيها الى الانضمام الى حلف الناتو، كما تحاول دول اوروبا الشرقية الخائفة من «الدب الروسي». لذلك عندما زار القائد العام للقوات المسلحة الاندونيسية الولايات المتحدة اصر على طلب ضمانات منها لابقاء مئة الف جندي على الأقل في آسيا على رغم فقدانها قواعدها في الفيليبين.

وينظر الصينيون الى التدخل الاميركي في الشؤون الآسيوية بعين الريبة والحذر خصوصاً بعد التحذير الجريء والواضح الذي أرسلته واشنطن الى بكين، والذي أثار عاصفة احتجاجات في الصحف الصينية. فقد حذر الاميركيون من عدم تجاوز حدود الاتفاق الذي سيعمل به بعد عودة هونغ كونغ الى الصين، فلواشنطن مصالح كبيرة وهي لن تسمح بزعزعة الاستقرار الاقتصادي والطعن في حرية الاشخاص وتهديد الديموقراطية.

ويفسر الصينيون هذا على انه رغبة من الاميركيين في الهيمنة، خصوصاً بعد موافقة الولايات المتحدة على اعطاء تأشيرة للرئيس التايواني لي تانغ هوي الذي يزور جامعة كورنا في الولايات المتحدة على رغم احتجاجات الصين واستهجانها.

ورداً على ذلك صرح رئيس الوزراء الصيني لي بانغ بان الصين ستزيد من تعاونها مع ايران، فاستقبل بحفاوة رئيس الوزراء الايراني حميد مير زاده، فيما صرح لي بانغ بان ايران والصين ضحايا «محاولات الهيمنة» من طرف بعض القوى التي لا تكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين!

معن مخول

سرية

لدوليين

الأمم المتحدة انه يجري
مع الرهائن الدوليين
مناطق متفرقة تمهيداً

الصحيفة تصريحاً لنائب
ارجية اليوغوسلافي
ي الصرب والجبل الأسود)
وفانوفيتش افاد فيه «ان
فيا تسعى كي تتحفظ
حتارية في البوسنة عن
القوة وتحقيق وقف للنار
راً واحداً على الأقل كي
ظروف من أجل أن تتوصل
دة ومجموعة الاتصال
ى اتفاق على هدنة دائمة
دة بزمن وقد بدأت الخطوة
هذا الاتجاه باطلاق سراح
وليين بصورة عاجلة».
اعتراف بالبوسنة، قال
الخارجية اليوغوسلافي ان
في د[illegible]شان و«الاعتراف
التي عن[illegible] يتم حل المشاكل
بعد انفصال الجمهوريات
لافية السابقة من جانب

المراقبون في بلغراد هذا
ريح بانه يشير الى ان
ت التي يجريها المبعوث
الخاص روبرت فريزر في
ركز بالدرجة الأولى على
رهائن ومعاودة الجهود
سية لوقف النار واستمرار
سلمية في البوسنة.
ب المعلومات التي تلقتها
يفة «ناشابوربا» الصربية
اصبح ميلوشيفيتش وفريزر
اب الاتفاق الذي سيكون
التجميد لوقت غير محدد

افغانستان: الأوزبك يشتبكون مع أنصار رباني

■ كابول - رويتر - بثت اذاعة كابول الرسمية ان الميليشيات الاوزبكية المعارضة شنت هجمات على مواقع لقوات الحكومة شمال البلاد وقرب بلدة استراتيجية جنوب غربي العاصمة أول من أمس الجمعة.

وأضافت الاذاعة ان الميليشيات التي يقودها الجنرال عبدالرشيد دوستم ردت على اعقابها بعد الهجوم الذي شنته فجراً ضد القوات الرئاسية في منطقة خيجان الشمالية. كذلك افادت ان مقاتلي حركة «طالبان» هاجموا القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني قرب بلدة ميدان شهر التي تبعد ٣٠ كيلومتراً جنوب غربي كابول وقرب محمد آغا على مسافة ٤٠ كيلومتراً جنوبي العاصمة.

وشنت القوات الحكومية هجمات مضادة واستولت على ثلاثة مواقع تسيطر عليها «طالبان» قرب ميدان شهر. وقالت الاذاعة ان المعارضة منيت بخسائر كبيرة في الارواح لم تحدد حجمها.

ووقعت الاشتباكات في الشمال بعد اعلان الميليشيات انسحابها من محادثات سلام مع رباني تجري بوساطة روسية.

بوروندي تجدد الاشتباكات

■ بوجومبورا - رويتر - اندلعت الاشتباكات مجدداً في العاصمة البوروندية امس السبت بين ميليشيات الهوتو والجيش الذي يسيطر عليه التوتسي. ولم تتوفر تفاصيل كافية عن الخسائر في الارواح والممتلكات لأن الجيش ضرب طوقاً امنياً حول مسرح الاشتباكات ومنع المراسلين وعاملي الاغاثة من الدخول.

وقال ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر ادين بيربزويل ان الاشتباكات تركزت في منطقتي

في الذكرى السادسة لاقتحام ساحة تيانانمين في بكين

اجراءات امنية صارمة واعتقال معارضين في الصين

■ بكين - رويتر - بعد مرور ست سنوات على الحملة التي شنتها السلطات الصينية على المعتصمين في ميدان تيانانمين وسط بكين للمطالبة بالديموقراطية، وقف زوار قادمون من مدن اخرى في الميدان ذاته لالتقاط الصور التذكارية تحت الشمس الساطعة واخذ الاطفال يأكلون الايس الكريم. اما المعارضون، ممن شاركوا في الحركة الطلابية او ساندوها، فقد التزموا منازلهم، بينما ربضت خارجها سيارات تابعة للشرطة التي وضعت في حال طوارئ قصوى في العاصمة الصينية.

ووافق امس السبت الذكرى السادسة لبداية الحملة على ميدان تيانانمين. وصدرت اوامر الى المطاعم بعدم السماح بالتجمع مساء لاحتفالات وعدم استقبال مجموعات مؤلفة من عدد كبير من الاشخاص.

واعتقلت الشرطة معارضين اثنين آخرين اضافة الى أكثر من ٢٠ معارضا اعتقلوا في الايام الاخيرة الارجح لمنعهم من البقاء طليقين وقيامهم بأي عمل تحريضي محتمل. والاثنان هما لي هاي وجين تشينغ اللذين كانا بين ٥٦ معارضا وقعوا الاسبوع الماضي لائحة الديموقراطية. وقال اقرباؤهما ان الاول اعتقل الاربعاء الماضي والثاني اعتقل امس. الى ذلك ضايقت الشرطة معارضين آخرين باستدعائهم الى مراكزها، حيث استجوبوا قبل الافراج عنهم.

وزار ضباط امن حانات ونوادي ليلية في انحاء العاصمة واصدروا اوامر اما بالاغلاق في وقت مبكر او عدم فتح الأبواب كلياً مساء السبت، اي بعد ست سنوات تحديدا من اقتحام دبابات الجيش الصيني ميدان تيانانمين واخراج الطلبة المعتصمين فيه قبيل فجر الاحد في الرابع من حزيران (يونيو).

ويتعين على كبار مسؤولي الحكومة الذهاب الى العمل يومي السبت والاحد على رغم قانون جديد اقر في الأول من ايار (مايو) ويسمح للمرة الاولى باجازة يومين للجميع.

وقالت زوجة منشق سابق: «لن نستطيع ان نخرج في عطلة نهاية الاسبوع حتى لو اردنا ذلك. الشرطة تقوم بالحراسة ٢٤ ساعة في الخارج ولن يسمحوا لنا بالخروج».

وكان عشرات من رجال الشرطة في بزاتهم الرسمية يسيرون ازواجا حول الميدان تحسباً لحدوث اضطرابات كما كان وجود الضباط واضحا ايضا وهم يجلسون في سيارات جيب رابضة حول نصب ابطال الشعب في وسط الميدان الذي شهد احتجاجات عام ١٩٨٩.

ولا يزال الفساد والتضخم وحتى استقالة رئيس الوزراء لي بنغ، وهي قضايا طرحتها الحملة الطالبة انذاك، مواضيع مثيرة لكثير من سكان بكين. وقال سائق سيارة اجرة: «ليس الموضوع ان الناس يريدون القيام بتظاهرات، بل انهم لا يجرأون

ساحة تيانانمين كما بدت امس.(اب)

على التظاهر. الفساد في كل مكان والتضخم مرتفع حتى انني كنت اشتري احتياجاتي من متجر البقالة بعشرة يوانات (١.٢ دولار) لكنني لا استطيع الخروج الآن اذا كان في جيبي عشرة يوانات فقط».

عموما لم يكن متوقعا ان تنظم نشاطات للمعارضة باستثناء توقيع بيانات تدعو الى الانفتاح السياسي او عرائض تطالب بالافراج عن قادة الحركة الاحتجاجية لعام ١٩٨٩ الذين ما زالوا مسجونين.

لكن عاملا في بكين كان شارك في الحركة قال: «طبعا لم ننس يوم الرابع من حز[illegible] (يونيو ١٩٨٩) اذ قتل عدد كبير من الناس في بكين. الناس ينتظرون الوقت المناسب».

على البحر الاحمر، فان الغرفة التجارية تحس بواجبها الكبير في مجال تنمية هذا القطاع العام

المناسب في مدينة جدة لنجاح منشآت الاعمال الصغيرة في اداء دورها في

الصناعية بجدة ورغبته من الغرفة في تطوير الجهاز الاداري بها من

- التنسيق مع كافة الجهات للمصدرين والمستوردين

انذارات صينية لشركات النفط

دول تتنافس على موارد بحر الصين النفطية

واشنطن/ وكالة عالم النفط :

ادى تسارع وتيرة انتاج النفط والغاز من مياه بحر جنوب الصين، الذي يدعى ملكيته عدد من بلدان جنوب شرق آسيا، الى ارتفاع حدة التوتر بين تلك البلدان لجني هذه الموارد وللسيطرة على الممرات البحرية المؤدية اليها.

وينتظر المراقبون والمسؤولون بعين الترقب الى ردود فعل الصين امام اعمال شركات النفط اليابانية والامريكية والاوروبية والاسترالية والاسيوية في التنقيب والانتاج من مناطق البحر لمعرفة اتجاه علاقات الصين مع بلدان جنوب شرق آسيا التي تنظر بعين الشك الى نوايا الصين البعيدة المدى.

وبازدياد قوة الصين الاقتصادية والعسكرية وتصاعد حاجتها الى الوقود والمواد الغذائية المستوردة، فان بكين تسعى جاهدة لمد وجودها المادي في بحر جنوب الصين الذي تطالب به وتدعي ملكيته منذ زمن طويل.

وكانت الصين قد انتزعت جزر باراسيل في شمال البحر المذكور من فيتنام عام ١٩٧٤ كما احتلت منذ العام ١٩٨٨ اجزاء من جزر سبراتلي في القطاع الجنوبي بما فيها شعاب مستشيف التي استولت عليها في فبراير الماضي

احتجاجات قوية

وقد احتجت الفلبين بقوة على هذا الاحتلال واقدمت على توقيف عدد من الصيادين الصينيين وازالت علامات ومنشآت صينية اخرى من الشعاب المجاورة. ولاتبعد هذه الشعاب سوى ٢٢٠ من الفلبين وتقع داخل منطقة الاستبعاد الاقتصادي الفلبينية.

وكان استيلاء بكين على شعاب مستشيف اول تحرك صيني لاحتلال اراضي في جزر سبراتلي التي تطالب عدة دول اعضاء في رابطة بلدان جنوب شرق آسيا (آسيان) التي تضم بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلند. وستنضم فيتنام الى الرابطة اعتبارا من اول يوليو.

وتضم سبراتلي نحو ٤٠٠ جزيرة وشعاب ونتوءات صخرية من مختلف الاحجام وهي اقرب الى جنوب شرق آسيا مما هي الى البر الصيني او جزيرة هونان وهي الارض الصينية الوحيدة التي ليست موضع نزاع في بحر جنوب الصين.

وتطالب كل من الصين وفيتنام وتايوان بجزر سبراتلي كلها في حين ان الفلبين وماليزيا وبروناي تطالب بالجزر الاقرب الى كل منها. وتحتل فيتنام ٢٢ جزيرة من سبراتلي وتحتل الفلبين ثمان وتايوان واحدة. ويرابط جنود على عدة جزر متقاربة مما يضاعف خطر حصول الاصطدامات والاشتباكات.

خطر مطالبة الصين

غير ان ادعاء الصين ملكية سبراتلي ومعظم اجزاء بحر جنوب الصين هو الذي يثير قلق اليابان وغيرها من البلدان الاسيوية. والواقع ان ٧٥ في المائة من مستوردات اليابان من النفط ومعظم تجارة بلدان المنطقة تعبر بحر جنوب الصين.

ويقول مساشي نيشارا، مدير البحوث معهد الدراسات الدفاعية في طوكيو، «اننا ننظر بقلق الى نوايا الصين التوسعية في بحر جنوب الصين الذي نعتبره هاما جدا بالنسبة لتجارتنا ليس فقط مع جنوب شرق آسيا بل ومع الشرق الاوسط واوروبا ايضا. وهذا الوضع يهدد امننا الاقتصادي».

ولو عمدت الصين الى استخدام القوة لعرقلة اعمال التنقيب التي تقوم بها الشركات الغربية واليابانية في اي من المناطق المتنازع عليها لقرعت صفارات الانذار في المؤسسات الاقتصادية والعسكرية في جميع بلدان المنطقة ولاضافت توترات جديدة الى علاقات الصين مع اليابان والولايات المتحدة.

اندونيسيا: ارفعوا ايديكم عن ناتونا

وفي اخر رد فعل على مطالبة الصين بالبحر كله، اعلنت اندونيسيا انها ستقاوم بشدة كل محاولة تقوم بها الصين للمطالبة بملكية حقل ناتونا العملاق للغاز الذي يبعد اكثر من الف كيلو متر من الاراضي الصينية التي لاينازع ملكيتها احد.

وقالت اندونيسيا انها ستضاعف اعمال المراقبة الجوية فوق جزر ناتونا وحولها والتي تضم حقلا هائلا للغاز تقوم بتطويره شركتا اكسون الامريكية وبرتامينا الاندونيسية وتقدر تكاليف تطويره نحو ٣٥ مليار دولار.

ويقول مسؤولون اندونيسيون ان حكومتهم ارسلت مذكرة دبلوماسية الى بكين طالبة تفسيرا لخريطة اصدرتها الحكومة الصينية تظهر ناتونا ضمن منطقة تطالب بها الصين. وتظهر الخريطة ايضا ان حقل جنتان للغاز يقع ضمن المناطق التابعة للصين، مع العلم ان ماليزيا تعتبره ضمن اراضيها وقد كلفت شركات اوكسيدنتال الامريكية ونيبون اليابانية وبتروناس الماليزية بتطوير هذا الحقل النفطي.

وتعتبر اندونيسيا تحريك المطالبة الصينية في الوقت الحاضر مثيرا للنقمة لان برتامينا تستعد لارسال فريق تسويق الى اليابان ومن ثم الى كوريا الجنوبية وتايوان في محاولة لايجاد مشترين لغاز ناتونا.

انذارات صينية

ويقول مسؤولون فيتناميون ان الصين ارسلت في الاونة الاخيرة تحذيرات الى شركات النفط اليابانية والامريكية واسترالية لتحاشي «الدخول في النزاع الصيني الفيتنامي في بحر جنوب الصين».

غير ان اليابان ستتجاهل هذه التحذيرات وتضاعف تنقيباتها عن النفط في المناطق البحرية قبالة السواحل الفيتنامية في محاولة لخفض اعتمادها على امدادات الشرق الاوسط خاصة وان للشركات اليابانية امتيازات نفطية واعدة في بحر جنوب الصين قرب سواحل فيتنام.

وقد قامت عدة شركات نفط يابانية بتمويل اجزاء من حقول التنين الازرق التي تقوم بالحفر فيها حاليا شركة موبيل الامريكية. وهذا الحقل تطالب به الصين وفيتنام. وقد احتجت الصين بقوة عندما منحت فيتنام امتيازا للتنقيب عن النفط لشركة موبيل الامريكية في العام الماضي.

ويؤكد معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن في احدث تقييم له للوضع ان «الجاذب الرئيسي» لجزر سبراتلي بالنسبة للدول المطالبة بها هو امكانية السيطرة على احتياطيات كبرى من النفط والغاز. وعلى هذا يرى المعهد ان خطر المجابهة العسكرية مع الصين يتصاعد حتما اذا كانت مطالبتها بهذه الجزر وغيرها تشكل تهديدا مباشرا لحرية الملاحة او لمصالح الشركات الامريكية الكبرى العاملة في المنطقة.

اليوم
٨٠١٢
١٩٩٥/٥/٢٣

٩٩/٥/٥ ٥٦٠٢٧ ـ

چراتشوف أنهى زيارة مهمة للصين

بكين ـ وكالات الأنباء: انهى وزير الدفاع الروسي بافل چراتشوف امس في بكين زيارة استغرقت 5 ايام دعا خلالها لتعاون عسكري اوسع بين بلاده والصين لكن من دون احياء التحالف العسكري الذي كان قائما بينهما في فترة الخمسينات.

وشدد چراتشوف خلال المحادثات التي اجراها مع نظيره الصيني تشي هاوتيان والرئيس جيانج زيمين على ضرورة تعزيز الروابط بين الجيشين واقترح وضع نظام امن استراتيجي في القطاع الشمالي من منطقة اسيا ـ المحيط الهادئ تضم الصين واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية والولايات المتحدة وروسيا.

وقبل ان يغادر بكين متوجها الى سيول وصف چراتشوف زيارته بانها «جيدة» واشار الى ان الصينيين سيدرسون اقتراحه الذي لا يهدف الى تشكيل حلف عسكري بل انشاء نظام تشاور لبحث المسائل الاستراتيجية في المنطقة.

وافادت مصادر روسية في بكين ان الجنرال چراتشوف اكد ان البلدين اعربا عن رغبتهما في التعاون في مجال الامن واستبعدا العودة الى التحالف العسكري الذي كان يشكل ركيزة للعلاقات الصينية ـ السوفياتية قبل النزاع الايديولوجي بين الصين والاتحاد السوفياتي السابق في الستينات.

واكد وزير الدفاع الروسي انه لم يتم التطرق بشكل خاص الى مسالة بيع اسلحة روسية الى الصين، مشيرا الى ان موسكو ستستمر في تزويد بكين باسلحة مستعملة.

ونكرت معلومات في موسكو ان الصين ترغب في صنع طائرات مقاتلة روسية من طراز «سوخوي 27» تحت اشراف روسيا. وكانت الصين قد اشترت 26 طائرة من هذا النوع عام 1992. وستزود موسكو بكين ايضا باربع غواصات هجومية تعمل على الديزل تبلغ قيمتها الاجمالية مليار دولار. وفي ما يتعلق بنزع السلاح في منطقة الحدود (4 آلاف كيلومتر) بين البلدين قال الجنرال چراتشوف ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق. واضاف: «مواقفنا مختلفة حول كمية الاسلحة الموجودة في منطقة تمتد على 100 كيلومتر على جانبي الحدود الروسية ـ الصينية».

واضاف ان الصين وروسيا ستحاولان وضع اتفاق يشمل «تدابير ثقة» على الحدود قبل الزيارة التي ينوي الرئيس الروسي بوريس يلتسين القيام بها الى الصين قبل نهاية العام الجاري. وكانت الصين وروسيا قد تعهدتا عام 1991 بحل نزاع حدودي يعود الى عام 1986 ويتعلق بعدة جزر على نهر امور.

وافاد چراتشوف انه تطرق خلال زيارته الى التجربة النووية التي قامت بها الصين الاثنين وطلب من بكين وقف برنامج التجارب النووية.

INTERNATIONAL AFFAIRS شؤون دولية

العـــدد 6033 ـ الاثنين 1995/6/5 ● No. 6033 - Monday 5/6/1995

الشرطة وربيع بكين والمستقبل

بكين: من شيلا تيفت*.

بعد مضي ست سنوات على تسلمها امر مواجهة مواطنيها والتصدي لهم بالذخيرة الحية، لا تزال قوات الامن الصينية ـ التي تتالف من جيش التحرير الشعبي والشرطة المسلحة للميليشيا الشعبية ومكتب الامن العام او الشرطة ـ متخبطة ومشوشة وغير قادرة على الرؤية الصحيحة تماما مثل المجتمع التي تعيش فيه والمفروض ان تحافظ على امنه. ويسترجع الضابط السابق في شرطة بكين بذاكرته المجزرة التي قام بها الجيش ضد الطلاب والمواطنين العزل في ساحة تيان آن مين يومي 3 و4 يونيو (حزيران) عام 1989، ويقول إنه كان سيفعل نفس الشيء لو كان في مكان الحكومة.

ومع ذلك فإن لحظة من التفكير ومراجعة النفس تجعل رجل الشرط السابق يتساءل عن مصير قادة الطلاب والمعارضين الذين فروا من الصين بعد الحادثة ويصفهم بالشجعان «لانهم تجرأوا على البوح بالحقيقة».

وتطغى الفوضى على اجهزة الشرطة في الصين هذه الايام، واصبح الفساد الرسمي سائداً بشكل اساء إلى علاقات رجال الشرطة مع المواطنين وسبب تعاسة في الحياة اليومية للعديد من الصينيين. وتورد الصحف تقارير يومية عن مواجهة بين الجيش والشرطة عندما يلزم تدخل الجيش للفصل بين المدنيين والشرطة المحلية كما يتصارع الشيوعيون على إيجاد وريث للقائد المريض دنج زياو بينج. ويستعد الجيش والميليشيا والاستخبارات والشرطة للمواجهة او القيام بدورها كاحد اطراف القوى المتنازعة والمنقسمة على بعضها حسب ولاءاتها للحزبيين المتنافسين. ويقول احد الرسميين العسكريين الغربيين إن هناك مجالاً كبيراً للحساسية والمواجهة بين قوات الامن وإن عنصر الثقة المفروض ان يكون موجوداً بين المواطنين والشرطة في تلاش مستمر في الصين.

وما ظهر من حادثة عام 1989 هو إعادة نفوذ الشرطة المسلحة باعتبارها القوة الرئيسية لامن الصين. ذلك ان اجهزة الشرطة التي يبلغ تعداد افرادها بين 800 الف إلى مليون شخص، بما يعادل حجم جيش الصين، تحصل على افضل المتطوعين والتدريب والمعدات حتى تستطيع الحفاظ على السلطة الشيوعية. وقد اوردت وكالة انباء الصين في هذا الصدد تصريحاً لقائد الشرطة المسلحة قال فيه إن قواته «ستعمل المستحيل لاستمرار استقرار بلاده».

من ناحية اخرى يشير المحللون الغربيون إلى أن الشرطة المسلحة اصبحت ركناً اساسياً من اركان الرئيس جيانج زيمين وجهوده لتقوية مركزه مع تدهور صحة دينج. وقام جيانج مؤخراً بالتقرب من الجيش والشرطة المسلحة بمنحهم الترقيات وزيارتهم في مواقعهم باستمرار وزيادة رواتبهم والتطبيق الشديد لمواعيد التقاعد بالنسبة للضباط الشباب.

وفي ما يبدو انه قرار مهم وحاسم في الأيام المقبلة، بدا قادة الحزب والجيش النقاش حول الطرف الذي له صلاحية ومسؤولية السيطرة على الميليشيا المسلحة القوية. وفي محاولته الفوز بالسيطرة على قوات الامن، قد يواجه جيانج التحدي من يانج شانجكون، وهو ثوري قديم جرى طرده في عملية تطهير عسكرية عام 1992، غير انه لا يزال كثير النفوذ في الجيش، ومن كباي شي، وهو رئيس سابق لجهاز شرطة الاستخبارات.

ويسود شعور بالتوتر كامل الصين في هذه الأيام العصيبة ولا سيما مع مصادفة الذكرى السادسة لاضطرابات ساحة تيان آن مين والمجزرة التي حدثت على إثرها. ويختتم رجل الشرطة السابق بقوله إن هناك مثلاً مأثوراً في الصين الأ وهو، إن «كانت لديك سلطة فاستخدمها وإلاّ فستنتهي!».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

الصين تكثف حملة إجتثاث الفساد

هونج كونج: من جيمس كوكس*

ادى تصاعد حملة مكافحة الفساد في الصين الى انزال الرعب في قلوب العديد من الشخصيات المهمة هناك.

ويقول الخبراء ان الرئيس الصيني جيانج زيمين الذي يقود عملية التطهير، صعد حملته لتقوية موقعه في وقت تنتظر الصين وفاة زعيمها العجوز دينج زياو بينج. وقد عزل جيانج في الاسابيع القليلة الماضية حوالي المائة من كبار المسؤولين البيروقراطيين. وقام احد المسؤولين في بكين، وانج باوزين، الذي كان يشغل منصب نائب المحافظ بالانتحار في الرابع من ابريل (نيسان) الماضي مفضلا الموت على مواجهة نقمة جيانج.

واحدث انتحار وانج ضجة كبيرة في البلاد. فهو اعلى مسؤول حزبي يقدم على الانتحار منذ انتهاء الثورة الثقافية في الصين قبل حوالي عشرين عاما. على انه لم يكن الضحية الوحيدة. فقد تناقلت الأنباء ان احد المسؤولين الكبار السابقين في مقاطعة جيزهو انتحر بعد ان اعدمت زوجته بتهمة الفساد. وقام جيانج بملاحقة كبار الصناعيين في الصين ايضا. ففي فبراير (شباط) الماضي اجبر رئيس مجموعة شركات شوجانج الفخمة على تقديم استقالته، كما اصدر امرا باعتقال ابنه الذي يشغل منصبا تنفيذيا كبيرا في هذه المؤسسة ايضا. ويعلق بروس جيلي نائب رئيس تحرير «ايسترن اكسبرس» التي تصدر في هونج كونج بقوله: «لقد حل الفساد محل الايديولوجية للتخلص من الخصوم في الصين».

واحجمت السلطات الصينية عن ذكر اي تفاصيل تتعلق بتهم الفساد، الا ان الكسب غير المشروع واستخدام النفوذ وسرقة اموال الدولة قد تصاعدت منذ عام 1978 حين بدأ دينج حملته الاصلاحية بتحديث اقتصاد الصين. واصبح الفساد في السنوات الأخيرة كالوباء وقد وصف جيانج هذه المشكلة بانها «قضية حياة او موت» بالنسبة للصين.

لقد تفشى الفساد على نحو سريع. وفي معرض تعليقه عن الاجراءات الأخيرة قال وليام اوفرهولت مؤلف كتاب «نهوض الصين» انها تشابه من يحاول استعمال قدح شاي لتفريغ ماء البحر!

ويضيف الخبراء ان اقدام جيانج على التصدي لهذه المشكلة سيمكنه من التخلص من منافسيه السياسيين ويبعث برسالة قوية الى المقاطعات التي تتجاهل اوامر الحكومة المركزية في الوقت الحاضر. كما ان من شأن ذلك ان يمنحه دعم الجمهور الذي ضاق ذرعا بالسرقة والابتزاز.

لقد اعترف كبار قادة الصين بجيانج خلفا لدينج. الا انهم يشيرون اليه بـ«قلب» قيادة المستقبل في الصين بدلا من الاشارة اليه. كزعيم أوحد لا منافس له كما كان الحال مع دينج او ماو تسي تونج. ويقول جودوتين شو الباحث في «مركز الشرق والغرب» في هونولولو ان توقيت الحملة لا يترك اي مجال للشك في ان دينج اوشك على الموت وانه اضعف من ان يحمي حلفاءه القدامى. فلو كان يحكم سيطرته على الصين لما تجرا احد على المساس بشين زيلونج.

وفي تصديه لشين قام جيانج بتنحية احد الذين يطلق عليهم في الصين «تماسيح بكين». فقد أيد شين عندما كان محافظا لبكين استعمال الجيش ضد تظاهرات الطلاب في ساحة تيان ان مين عام 1989.

ويعني اقصاء شين ان جيانج سيوجه انظاره في آخر الأمر الى رئيس الوزراء لي بينج الذي يقول الليبراليون الصينيون انه وقف وراء مجزرة تيان ان مين وكان جيانج نفسه محافظا لشنغهاي التي لم يطلها التحقيق بعد ولم يكن سجله هناك لامعا، الا انه كان نزيها جدا على ما يبدو. ويضيف اوفرهولت «انه نزيه تماما وهو احد الزعماء الصينيين القلائل الذين يضطرون على ان يكون ابناؤهم نزيهين كذلك». ومن المتوقع ان تشمل حملة مكافحة الفساد كبار المسؤولين في مدينة «جوانزهو» في جنوب شرق الصين. كما قد تؤدي الى اقصاء محافظ بكين الحالي لي كيان والعديد من مساعديه.

* خدمة «يو اس ايه توداي»

الصين تتوقع شيوع الفوضى بعد موت الزعماء التقليديين

● بون - رويتر - نشرت مجلة «در شبيغل» الالمانية ان الاستخبارات الصينية حذرت في تقرير سري وجهته الى ٢٠٠ سياسي بارز من ان الصين ستواجه احداثاً خطيرة بعد وفاة جيل الزعماء القديم.

وجاء في التقرير الذي نقلت المجلة مقتطفات منه من دون ان توضح كيف حصلت عليه «ما دام دينغ شياو بينغ والزعماء الآخرون على قيد الحياة فسيستغلون وضعهم لمنع الصراع داخل الحزب والدولة. ولكن حدوث ازمات خطيرة سيكون امراً محتوماً بعد ذلك. ستتمرد الجماعات اليائسة التي لم تحصل على اي مكاسب اجتماعية من الاصلاحات.

«شهدنا آثار ذلك في العام ١٩٩٣ عندما تفجرت اضرابات في كثير من المصانع. كانت شعارات المحتجين تنادي بسقوط الطبقة الارستقراطية الجديدة وتقول ان المصانع للقوى العاملة كلها».

ويضيف التقرير ان طبقة اجتماعية «خطيرة» تتكون وان قاعدتها حوالى ١٠٠ مليون عاطل عن العمل ستزداد اعدادهم من جراء قوانين جديدة تسمح بافلاس شركات.

وتابع التقرير «سيتزايد عدد الناس الذين يفقدون وظائفهم وسيصل عدد المهاجرين الى مستويات خطيرة وستنذر الفوارق الطبقية بالانفجار».

الحياة ١١٧٦٦

ص ٩/مايو ١٩٩٥

الشرق الاوسط ٦٠١٣

ص ١٦ مايو ١٩٩٥

الصين تستدعي ابناءها في المهجر لخدمة وطنهم

بكين:

وجهت السلطات الصينية نداء الى الاف العلماء الذين يعيشون في المنفى في الغرب كي يعودوا للعمل في وطنهم وقد نشرت وكالة الصين الجديدة للانباء وثيقة حول سياسة «تسريع التقدم العلمي والتقني» التي شرعت الحكومة مؤخرا بانتهاجها لتشجيع الباحثين على «خدمة وطنهم» ووعدت الوثيقة العلماء الصينيين المقيمين في الخارج بحرية كاملة في التنقل.

وطلبت الحكومة ايضا من المراكز الجامعية التي تستضيف باحثين ان توفر لهم افضل الشروط المادية خاصة في مايتعلق بالرواتب والسكن وقد منحت الصين منحا للدراسة في الخارج لاكثر من ٢٠٠ الف طالب منذ بداية الثمانينات معظمهم في مجال العلوم والتقنيات لكن ٧٠ الفا منهم فقط عادوا الي وطنهم اما عدد المنفيين فيزيد عن ذلك اذا ما اخذنا في الحسبان اولئك الذين غادروا على نفقتهم الخاصة.

عقوبات يابانية رمزية ضد الصين

طوكيو :

قال متحدث باسم الحكومة اليابانية ان اليابان ستعلن اجراءات ضد الصين لاظهار استيائها من الاختبار النووي الذي اجرته بكين الاسبوع الماضي .

وقال كوزو اجاراشي وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء لرويتر ان وزارة الخارجية اليابانية تبحث الاجراءات التي يتعين اتخاذها ضد الصين .

وقال اجاراشي « وزارة الخارجية تبحث (اتخاذ اجراءات) .. واعتقد انه سيكون بامكاني ان اعلنها في المؤتمر الصحفي « المعتاد » .

وقال اجاراشي « اصدر رئيس الوزراء (توميتشي) مورایاما اوامره لوزارة الخارجية بتقييم اجراء خفض في المساعدات التي تقدمها طوكيو ورفع تقرير له .

ويوم الجمعة الماضي قالت وكالة انباء جيجي ان الياباني تتجه الى اعلان اجراءات ضد الصين بشان الاختبار النووي الذي اجرته تحت الارض في الاسبوع الماضي .

وقالت الوكالة ان من المرجح ان تشمل هذه الخطوات خفضا رمزيا في المساعدات التي تمنحها طوكيو لبكين وتهدف الى تهدئة الراي العام الياباني دون الاضرار بالعلاقات الصينية اليابانية .

وستكون هذه هي المرة التي تستخدم فيها اليابان المساعدات الاقتصادية في الاحتجاج على السياسة الصينية .

« رويتر »

اليوم ٨٠١٢
٢٣/٥/١٩٩٩

رأس جماعة شنغهاي

العمر ولو كان طالما، وذلك خوفاً من الداهية التي كانت ترميهم فيها خلافته، يستعوذ الصينيون من شر انتقال السلطة من «ربان عظيم»، أين من سلطانه سلطان السلاطين، الى «ربان عظيم»، يخلفه. والامر شديد على البليون والمئتي مليون صيني لأن الدعوة بطول العمر لدينغ هسياو بينغ، «الربان» الحالي والثابت منذ ١٩٧٧ على رغم تنحيه عن كل مرتبة وعمل سياسي وحزبي منذ خمسة اعوام ونصف العام (اواخر ١٩٨٩)، وهو يبلغ الواحدة والتسعين في آب (اغسطس) القادم، وصحته جيدة قياساً على من بلغ التسعين، بحسب وزير الخارجية الصيني - هذه الدعوة قد تُحرج، ولا يأمن الداعي التهمة بالمبالغة والافراط في الطلب والدالة.

ومهما طمأن جيانغ زيمين، خليفة دينغ المعين (على الطريقة الخمينية والستالينية، من قبل) والمحبوب من بليون ومئتي مليون صيني (على طريقة كيم إيل سونغ وخليفته إيل جونغ)، الصينيين، ودول اسيا الشرقية وجنوب شرقها، والمستثمرين المتزاحمين على ابواب المئتي هونغ كونغ الموعودة، على ان «الخلافة وشؤونها تجري على خير ما يرام»، وهذه كذلك عبارة سائرة ومتواترة، لا يملك كثير من الصينيين وكثرة من ساسة دول الشرق الاقصى ومن مستثمريها ومستثمري البلدان الصناعية انفسهم من القلق. وأدرجت بورصتا طوكيو وهونغ كونغ هذا القلق في اسعار اسهمها وفي تبادل هذه الاسهم، فمال التسعير والتبادل الى بعض الركود، على ما لاحظ فرنسيس ديرون، مراسل صحيفة فرنسية كبيرة ببكين.

والحق ان فضائل الخليفة المعين والمحبوب، وهو «النواة الصلبة» للجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم الذي يعد اثنين وخمسين مليون حزبي ولا يحق التحزب و«السياسة» لغيرهم، ليست فضائل جيانغ زيمين موضع التساؤل والتشكك. فالرجل يجمع في نفسه كل ما ينبغي لربان عظيم، وقائد تاريخي، شيوعي، ان يجمعه.

فهو امين عام الحزب الشيوعي الصيني، امين عام لجنته المركزية التي تقوم مقامه وعضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، منذ تنحية سلفه المنكود الطالع والاصلاحي «اليميني»، زياو زيانغ، في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ - ثلاثة أسابيع بعد سحق الفرق المدرعة الصينية حركة الطلاب الديموقراطية في ساحة تيان ان مين أمام انظار العالم وعدسات التلفزيون. وكان زياو، يرافقه لي بينغ رئيس الوزراء «الشاب» (في عامه الستين تقريباً يومها)، يفاوض الطلاب على وقف تظاهراتهم، ورضي هؤلاء باقتراح زياو. وحين ترك لي بينغ الاجتماع المنعقد، والساتر الى الاتفاق، اعلن حال الطوارئ، وادخل مئة الف جندي الى بكين. وخلف خليفةُ دينغ اليوم، جيانغ زيمين، الخليفة المفاوض، زياو زيانغ، بقرار من أمانة اللجنة المركزية اتخذته في اجتماع لم يحضره زياو، وهو عضو الامانة العتيدة.

وأوكلت أمانة الحزب العامة الى جيانغ، الستيني وعضو المكتب السياسي ورئيس الحزب الشيوعي في مدينة شانغهاي ورئيس بلديتها جميعاً. وكان سنده وراعي تعيينه و«انتخابه» رجل ظل، باعين الغرباء، هو شين يون، المتوفي في الثاني عشر من نيسان (ابريل) المنصرم، عن تسعين عاماً. وشين يون هذا كان، الى حين وفاته، وشأن دينغ «المعتكف» منذ اربعة اشهر او خمسة، خصم دينغ الأول، والأرجح وزناً، والرجل الذي ينزل المرتبة الثانية بعد الربان العظيم خليفة ماوتسي تونغ. وخصومته مع دينغ وصمته بالمحافظة، من غير ان تكون الوصمة مؤذية او ثقيلة الوطأة. وهي من الضرب الذي احتاجه صاحب اصلاحات «السوق الاشتراكية»، على ما تدعى الراسمالية العصبوية (راسمالية العصابات والمافيات) بالصين، في حربه على المحافظين واتقاء لحرب المحافظين عليه.

ودعامة خلافة جيانغ الثانية هي حلوله محل دينغ هسياو بينغ في المنصب الاخير، والأرجح شأناً، الذي احتفظ به دينغ الى حين بلوغه الخامسة والثمانين، وهو رئاسة اللجنة العسكرية، وذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩. وتتولى اللجنة العسكرية، وهي الجهاز السياسي والحزبي الذي يقود القوات المسلحة الصينية (عديدها مليونان وتسعمائة وثلاثون الفاً، بحسب نشرة «الميزان العسكري» ١٩٩٠) باسم الحزب الشيوعي، تتولى تعيين الضباط ومناقلاتهم والشؤون المالية والاقتصادية والتجهيز.

فهي الجهة الساهرة على الا يتدنى الانفاق العسكري عن خمسة في المئة من الناتج الوطني الخام، البالغ في ١٩٩٣ خمسمائة وسبعة عشر بليون دولار (ويبلغ الانفاق على التعليم ٢,٣ في المئة من الناتج نفسه). ونظير سهر اللجنة، التي يرئسها جيانغ منذ خمسة اعوام ونصف العام، ونظير رعايتها، نجحت القوات الصينية المسلحة في إقلاق رابطة أمم جنوب شرق آسيا (اسيان) المجاورة (تايلاندا، الفيليبين، ماليزيا، اندونيسيا، سنغافورة...) وفي حملها على استقبال فيتنام، عدوتها اللدودة طوال خمسة عقود، في الرابطة او الحلف في اواخر تموز (يوليو) من هذا العام.

وتوسطت الولايات المتحدة الاميركية واليابان بين دول الحلف وبين فيتنام، وشاركت نيوزيلاندا وأوستراليا في الوساطة، والبلدان يزمعان المشاركة في مشاورات بحرية وعسكرية اقليمية. ذلك ان الصين، القارية، تهدد بعض ممتلكات الدول البحرية المزدهرة هذه، وتسطو على جزر متنازعة في ما يسمى بحر الصين الجنوبية، وتنفرد بين الدول النووية الكبيرة بتفجير قنبلتين في اثناء ١٩٩٤، وتصوب اربعة صواريخ بعيدة المدى على الولايات المتحدة الاميركية في اعقاب إخلائها معظم قواعدها في المحيط الهادي، وتتحرش بفيتنام التي خسرت ظهرها السوفياتي وتنصرف الى العمل الصناعي والتجارة.

ويلاحظ مؤرخو «امبراطورية الوسط»، على ما كان الصينيون يلقبون والبحار، والباعث على نازعها البحري والمالي الجديد آمران جديدان: خلو البحار هذه، وهي طريق النفط بين اليابان وبين مصادر النفط بالشرق الاوسط، من القواعد الاميركية ومن القوة السوفياتية في الخلجان الفيتنامية؛ واتصال ما انقطع من صلة الشتات الصيني، المالي والتجاري، في حوض بحر الصين، بالبلد الأم بعد وثبة الراسمالية ولا سيما بعد ١٩٨٣-١٩٨٨؛ وبلغ عائد استثمارات صينيي الشتات في ١٩٩٣ حوالي خمسمائة بليون دولار، اي كفء الناتج الهيلثي الصيني الخام. و معظم مبادلات المنطقة إطارها المنطقة نفسها.

لا تتولى القوات المسلحة الصينية، التي يرئس لجنتها جيانغ، السهر على «امن» الصين الاقليمي وحسب، بل ترعى امن الدولة الداخلي - وجيانغ زيمين رئيس الدولة، خلفاً ليانغ شانغكون منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. وامن الصين الداخلي، بخلاف امنها الخارجي والاقليمي المستقر وهي المقبلة على استعادة هونغ كونغ (في ١٩٩٧) وماكاو (في ١٩٩٩)، تتهدده النتائج الاجتماعية والسياسية للراسمالية البرية والعصبوية العاصفة بالصين منذ ١٩٧٨. ففي اثناء العقد ونصف العقد كان متوسط النمو السنوي للناتج الوطني الخام حوالي ١٠ في المئة. وبلغ في السنتين الاخيرتين حوالي ١٣ في المئة، وهي اعلى نسبة نمو عرفها بلد من بلدان العالم في ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وبيئة هذا النمو السريع، الذي يفتذي من استثمارات ضخمة تبلغ عشرات بلايين الدولارات في السنة (٢٦ بليوناً في ١٩٩٣)، مجتمع مفكك الاوصال، ينوء بثقل فلاحي طاغ (٦٦ في المئة من اليد العاملة نظير ٢٤ في المئة من الناتج الداخلي)، وتتفاوت حصص مناطقه من عائد النشاط الاقتصادي على نحو قل مثيله. فعلى حين تبلغ نسبة النمو بين ٢٠ و٣٠ في المئة، في الحزام الديني الساحلي والجنوبي (الشرقي)، وتماشيها نسبة التضخم، تبلغ هذه النسبة في الشمال والغرب اقل بعشر مرات، ويبلغ عدد الفلاحين النازحين الى المدينة، والمتنقلين بين الارياف والمدن، حوالي مئة وثلاثين مليوناً. وبلغ عدد ضحايا قمع الاضطرابات في مقاطعة سيشوان، في وسط الصين الجنوبي، في سنة واحدة، ثلاثين الفاً.

ويقدر زور ونفجي، نائب رئيس الوزراء والمخطط الفعلي للاصلاحات، عدد الصينيين المعوزين والمدقعين بثمانين مليوناً.

والحق ان ضخامة الارقام «الصينية»، اي التي تتناول الصين، ينبغي الا تصرف الانتباه عن ان متوسط الناتج للفرد في السنة لا يتجاوز بضع مئات من الدولارات، سبعمائة على حسب تقدير سابق للبنك الدولي والف ومئة على حسب تقدير اخير. فاذا بلغ الناتج الوطني الخام، في العقد الاول بعد العام الفين، حوالي الف بليون دولار وحلت الصين المرتبة الثالثة بين القوى الاقتصادية الكبيرة، بعد الولايات المتحدة الاميركية واليابان، لم تنفك الصين بلداً فقيراً بعد يقتل فقراؤه بناتهم الوليدات طمعاً في صبي وحيد يعيل والديه، ويبحث فيه مئتا مليون من القادرين على العمل عن فرصة عمل، وتستعمل صناعته فحماً حجرياً ملوثاً، ويجرب جيشه صواريخ متعددة الرؤوس بعد اربعة عقود من معاهدة الحد منها، وتختبر نخبه عرض الصين على العالم عوض العالم على الصين بخلاف تراث «امبراطورية الوسط» منذ ابعد العهود. ولن تفيد جيانغ، في كثير، مراكمته المناصب التي يراكمها: رئاسة الدولة ورئاسة اللجنة العسكرية وامانة الحزب العامة. وهو خليفة رجل كان اعلى منصب ارتقاه امانة الحزب العامة يوم كانت هذه منصباً متوسط الخطورة والاهمية. فهو يتهدده، شخصياً، ما يتهدد الصين، وطنياً، من نزعات استقلالية محلية، على رغم تجانس قومي كبير (٩٣ في المئة من الصينيين هم من شعب الهان او الهون)، ومن فوضى اهلية عارمة مظهرها البارز انتشار اسياد الحرب واقتتالهم.

ولم تفلح لا «الراسمالية البيروقراطية» المتفشية اليوم بعد ان تفشت غداة وفاة صن يات صن في ١٩٢٥، ولا افلح الحزب الماوي المنقسم كتلاً وولاءات وعصبيات متحالفة ومتناحرة، في جمع الصين وفي التأليف بين اجزائها. وجيانغ زيمين، ابن شنغهاي المزدهرة، من القرائن على حال الصين هذه. ففي اجتماع اللجنة المركزية، في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، رفع جيانغ الى دوائر القيادة الحزبية انصاره من كتلة شنغهاي، ويتوقع المراقب ان تسمى في وقت قريب «عصابة شنغهاي»: فضم خلفه على رئاسة الحزب المحلية وو بانغيو الى امانة سر اللجنة المركزية، وعمدة المدينة هوونغ جو الى المكتب السياسي.

وحالما «استقال» شين زيتونغ، مسؤول الحزب ببكين، في ٢٨ نيسان المنصرم، عقاباً له على رعايته «عصابة فساد» عقارية كبيرة تردد اسما ابن وبنت لدينغ بين افرادها، حتى اسرع جيانغ الى تعيين انصاره في قيادات قوى الأمن والشرطة ببكين، والمدينة موقع سياسي راجح. ويربط المراقبون بين التعيينات المتكاثرة، والجامعة مقاليد الحكم والنفوذ، والثروة منذ نيف وعقد من الزمن، في أيدي جماعة شانغهاي، وبين الحساب المحتوم، غداة وفاة دينغ، عن حوادث ربيع بكين في ١٩٨٩.

واذا كان شين زيتونغ، المسؤول الحزبي المعزول، عرف بتهليله للقمع الدامي الذي اودى ببضعة الاف من الصينيين الشبان، فجيانغ ابتدأ إصعاده الحثيث الى المناصب الاولى غداة القمع الدامي.

وكانت ذريعة التظاهر، ثم القمع، وفاة امين عام إصلاحي عزل قبل عامين من ١٩٨٩، هو ياو بانغ. وعزل خلفه، زياو زيانغ، بعد اشهر قليلة من القمع. وخلف جيانغ زيمين الخليفة المعزول. وسلسلة الولايات واعمال العزل هذه مصدرها واحد هو دخول الصين اقتصاد السوق الحرة، ونشأة ابنية مجتمع مستقلة عن الحزب و«إدارته»، بينما الحزب، وهو معين الطبقة الجديدة من الراسماليين والمقاولين والوسطاء، يتمسك بقيادة الدولة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وسنده في ذلك كله القوات المسلحة و«مجمعها» الضخم. والى اليوم، لم تفعل جماعة شنغهاي الا زيادة طين الصين بلة.

وضّاح شرارة

العالم الإسلامي
١٤٠٣

لدى استقبال أمين عام الرابطة له

رئيس بعثة الحج الصينية يعرب عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على عنايته ورعايته لحجاج بيت الله الحرام

مكة المكرمة:

استقبل معالى الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى الدكتور احمد محمد علي صباح امس الاول السبت ١٤١٥/١١/٢٩هـ بمكتبه بمقر الرابطة بمكة المكرمة رئيس بعثة الحج الصينية الرسمية نائب رئيس الجمعية الاسلامية الصينية المركزية فى بكين الاستاذ نعمان ماشيان والوفد المرافق له، وقد جرى خلال المقابلة بحث اوجه التعاون المشترك بين الرابطة والجمعية الاسلامية الصينية المركزية وسبل تعزيزها من اجل خدمة المسلمين ونشر تعاليم الاسلام.

وفى مستهل اللقاء اعرب الاستاذ نعمان ماشيان عن شكره وتقديره لحكومة خادم الحرمين الشريفين على ما تقدمه من عناية ورعاية وتسهيلات لحجاج بيت الله الحرام كى يؤدوا مناسكهم فى يسر وسهولة واطمئنان وأمن وامان.

وطلب رئيس بعثة الحج الرسمية من الامانة العامة للرابطة رفع الشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين على ما يبذله وكافة اجهزة الدولة من جهود كبيرة لخدمة ضيوف بيت الله الحرام عامة ومسلمى الصين بصفة خاصة. ووجه سعادته الشكر للمملكة العربية السعودية على موقفها الايجابى من قضايا المسلمين فى العالم وعلى راسها قضية الشيشان ومسلمى البوسنة والهرسك.

كما وجه الشكر والتقدير لرابطة العالم الاسلامى على ما تبذله من جهود لخدمة مسلمى الصين ومساعدة الجمعية الاسلامية الصينية المركزية فى بكين واعرب عن امله فى ان تستمر هذه العلاقات الجيدة بين الرابطة والجمعية.

ونوه سعادته بجهود معالى الامين العام للرابطة إبان رئاسته للبنك الاسلامى للتنمية وما قدمه البنك من مساعدات لمسلمى الصين.

وفى ختام حديثه وجه سعادته الدعوة لمعاليه لزيارة الجمعية الاسلامية والاطلاع على نشاطاتها والمعاهد الدينية والمدارس الاسلامية التابعة لها ضمن برنامج موسع لهذه الزيارة وذلك لتوطيد العلاقات وتوثيقها وتقويتها بين الرابطة والجمعية لخدمة مسلمى الصين.

هذا وقد رحب معالى الامين العام للرابطة الدكتور احمد محمد علي برئيس بعثة الحج الصينية الرسمية والوفد المرافق واعرب عن شكره وتقديره لمشاعره الطيبة مؤكدا ان الرابطة تعتز كل الاعتزاز بالعلاقات الوثيقة مع الجمعية وستعمل على تقويتها وتعزيزها باذن الله تعالى.

كما اعرب معاليه عن قبوله لزيارة الجمعية الاسلامية الصينية والتعرف على انشطتها وذلك خلال زيارته المرتقبة على راس وفد الرابطة للمشاركة فى المؤتمر العالمى الذى ستعقده الامم المتحدة عن المراة فى الصين فى سبتمبر القادم باذن الله تعالى.

1995/4/C9 0996

المطبوعات الإسلامية في جمهورية الصين

الرياض: «الشرق الاوسط»

تقوم الجمعية الاسلامية الصينية بتايبيه بدور كبير وجهد اكبر في نشر وترسيخ دعائم الدين الاسلامي، وعلى عاتقها تقع مسؤولية خدمة وتوعية المسلمين الصينيين، سواء في داخل تايوان او خارجها (هناك حوالي 58 الف مسلم صيني في تايوان) بمبادئ دينهم الحنيف وارشاداته وكذلك الدعوة لاجتذاب وتشجيع المزيد من الناس على الدخول في رحاب الدين الاسلامي على الدوام.

ومن اجل ذلك، وخدمة للاسلام والمسلمين، فإن الجمعية تقوم وباستمرار بطبع وتوزيع العديد من الكتب والمجلات والمطبوعات الاسلامية بهدف توفيرها لجميع المسلمين الصينيين في تايوان، حيث يمكن الحصول عليها مجانا ودون مقابل من المساجد الخمسة الموجودة هناك.

والجدير بالذكر ان جميع الكتب والمجلات والمطبوعات تصدرها الجمعية على نفقتها الخاصة، اذ ليس لديها اية مصادر خارجية للتمويل غير الزكاة وبعض المعونات التي تتلقاها من بعض اعضاء الجمعية المقتدرين. وتتناول هذه المطبوعات، العديد من المواضيع مثل: السيرة النبوية، التاريخ الاسلامي، العقيدة، الاحاديث النبوية الشريفة، اركان الاسلام الخمسة وغيرها. وتصدر الجمعية حوالي عشرة كتب جديدة سنويا تغطي مختلف المواضيع التي تهم الاسلام والمسلمين وتلقي الضوء على ما يخفى عليهم من امور دينهم، خاصة انهم يعتبرون اقلية تعيش في مجتمع غير مسلم.

ويقول حاج يحيى موسى وانج تشين - تاي المستشار الإعلامي لمكتب الممثل الاقتصادي والثقافي لتايبيه في الرياض لعل من اهم وابرز تلك المطبوعات التي تصدرها الجمعية، مجلة «لسان الحق - الاسلام في الصين» التي تصدر كل شهرين، والتي نامل ان نتمكن من اصدارها شهريا. وهي، كباقي المطبوعات التي ذكرناها سابقا، توزع مجانا. وتعد هذه المجلة من اكثر المجلات شعبية لدى المجتمع المسلم في تايوان، حيث يتلهف الجميع على اقتنائها فور صدورها ويحرصون على قراءة جميع ما تحتويه من مواضيع ومقالات مهمة وشيقة لجميع افراد العائلة.

وترجع اهمية وشعبية هذه المجلة الى انها تعبر وبصدق عن المجتمع الاسلامي في تايوان، وتعكس مقالاتها الأدب الاسلامي الصيني، كما انها تعمل على تقوية الروابط بين المسلمين في تايوان. فعن طريقها يمكن معرفة اخبار المجتمع.. كانباء الزواج والمواليد والوفيات والاعياد وغيرها من المناسبات، فيقوم المسلمون بتقديم الواجبات الاجتماعية اللازمة لكل مناسبة.

وتقدم المجلة، التي تحتوي على ما يزيد على عشرين مقالا، العديد من الابواب المهمة الاخرى مثل: باب الاسئلة والاجوبة الذي يتخصص للرد على اسئلة القراء الخاصة بتعاليم الدين الإسلامي وغيره من المواضيع، وتفسير سور القرآن الكريم، كنماذج تغطي اخبار المساجد الخمسة الموجودة في تايوان وانشطتها، واخبار الجمعية الاسلامية الصينية بتايبيه ونشاطاتها المحلية والدولية، وزاوية طبية تهتم بصحة وسلامة الفرد عقليا وجسمانيا. وهناك زاوية تحرص على نشر التبرعات المادية التي تتلقاها الجمعية الاسلامية الصينية واسماء المتبرعين.. وقد نشرت المجلة اخيرا خبرا يتعلق بوصية احدى السيدات المسلمات الصينيات المسنات لابنتها المحامية ماريان اس كيه مينج التي تعيش وتعمل في شيكاجو بالولايات المتحدة الاميركية، بالتبرع بعد وفاتها بمبلغ 156 الف دولار اميركي (ما يعادل 585 الف ريال سعودي) لصالح الجمعية الاسلامية الصينية ومجلة «لسان الحق» والمساجد الخمسة في تايوان وللمساهمة في نشر الدعوة للدين الاسلامي.

كما تهتم المجلة ايضا بسيرة الشخصيات الاسلامية الصينية والعربية المهمة، الى جانب الشعر والادب. وتقوم بترجمة العديد من المقالات الدينية التي تنشر في الصفحات الاسلامية في الجرائد والمجلات السعودية مثل «عرب نيوز» و«سعودي جازيت» و«المسلمون» وغيرها. كما تتلقى المجلة بصفة مستمرة مساهمات فكرية وادبية من القراء تعبر عن انطباعاتهم وآرائهم الشخصية وتعكس مواهبهم الشعرية والقصصية، وتقوم بنشر هذه المقالات تباعا ليطلع عليها الجميع. كما تقوم ايضا بالاعلان عن المطاعم الاسلامية الموجودة في مختلف مدن تايوان لتسهل للمسلمين التعرف عليها والوصول اليها.

والجدير بالذكر ان للعديد من المسلمين الصينيين العاملين والموجودين في المملكة العربية السعودية دورا كبيرا في المساهمة في تحرير المجلة وتزويدها بمقالات اسلامية وادبية وفكرية دون مقابل، حيث يرفض هؤلاء تقاضي اية اجور مادية لقاء مساهماتهم تلك. وان فعلوا، فإنهم يقومون بالتبرع بها ثانية لصالح المجلة او الجمعية الاسلامية الصينية.

والى جانب المساجد الخمسة الموجودة في تايوان، فإن مجلة «لسان الحق - الاسلام في الصين» توزع ايضا على كل الوزارات والمكاتب الحكومية والمكتبات العامة في تايوان، حيث يحرص هؤلاء بدورهم على قراءتها من اجل تتبع اخبار وانشطة المجتمع الصيني المسلم في تايوان خاصة والعالم الاسلامي عامة. وان دل هذا على شيء فإنما يدل على مكانة ومصداقية هذه المجلة التي استطاعت، رغم امكانياتها المتواضعة، ان تبرز كواحدة من افضل المطبوعات الاعلامية في تايوان.

مجموعة من المطبوعات الاسلامية باللغة الصينية

شركة الزيت العربية المحدودة

إعلان مناقصة

رقم المناقصة	الوصف الموجز
إتش بي ٥٨٤ بي إف ٩٥	استئجار وحدات تكييف هواء منفصلة وشباك

تعلن شركة الزيت العربية المحدودة - مكتب الحقل - الخفجي

إلى جميع الشركات والمقاولين الذين يخضعون للقانون السعودي أو الكويتي والمسجلين في الغرفة التجارية لأي من البلدين - عن رغبتها في تنفيذ المناقصة الموضحة أعلاه.

يمكن الحصول على شروط المناقصة وجميع المعلومات المتعلقة بهذا العمل، من مكتب المقاولات بالخفجي أو من مكتب الشركة في الدمام، شارع الظهران عمارة التأمينات، الدور السادس خلال ساعات الدوام الرسمي نظير سداد مبلغ ستة آلاف (٦,٠٠٠/٠٠) ريال سعودي.

تبلغ الكفالة المصرفية العائدة لهذه المناقصة ثلاثمائة ألف (٣٠٠,٠٠٠/٠٠) ريال سعودي.

صادرة من أحد البنوك السعودية أو الكويتية وصالحة لمدة تسعين (٩٠) يوماً من تاريخ إغلاق المناقصة، ويجب أن ترفق الكفالة المصرفية بالمناقصة، وكل مناقصة ترد ولا تكون الكفالة مرفقة بها سوف ترفض. تقفل المناقصة في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر يوم

الإثنين ٢٤ يوليو ١٩٩٥م

على جميع المقاولين الذين يرغبون الاشتراك في هذه المناقصة وضع عروضهم باليد في الصندوق المخصص لهذه المناقصة بمكتب مقاولات الشركة بالخفجي، ولن تقبل أي مناقصة ترد خلافاً لذلك.

تحقيق

«الوسط» تجول في متحفها وتراها

يونان الصينية: أطلس اثنيات وحزام اسلامي

تحقيق من يونان «الصين»

بقلم وعدسة كريس كوتشيرا

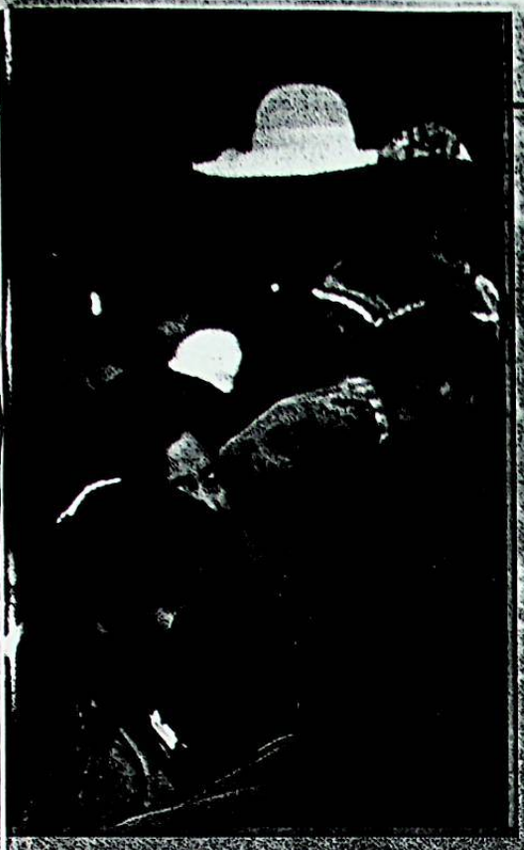

على مسافة ٧٠٠٠ كلم من بكين وفي أقصى الجنوب الغربي للصين على الحدود مع لاوس وفيتنام وبورما تقع يونان وهي مقاطعة صينية نموذجية الى كونها عالماً مستقلاً قائماً بذاته ففي هذه المقاطعة حيث يعيش ٣٥ مليون نسمة تقع على أرضها مجموعة من الاقليات تضم اربعا وعشرين اثنية مختلفة منها الهوي والمسلمون الصينيون. الوسط زارت يونان الصينية وعادت بالتحقيق الآتي

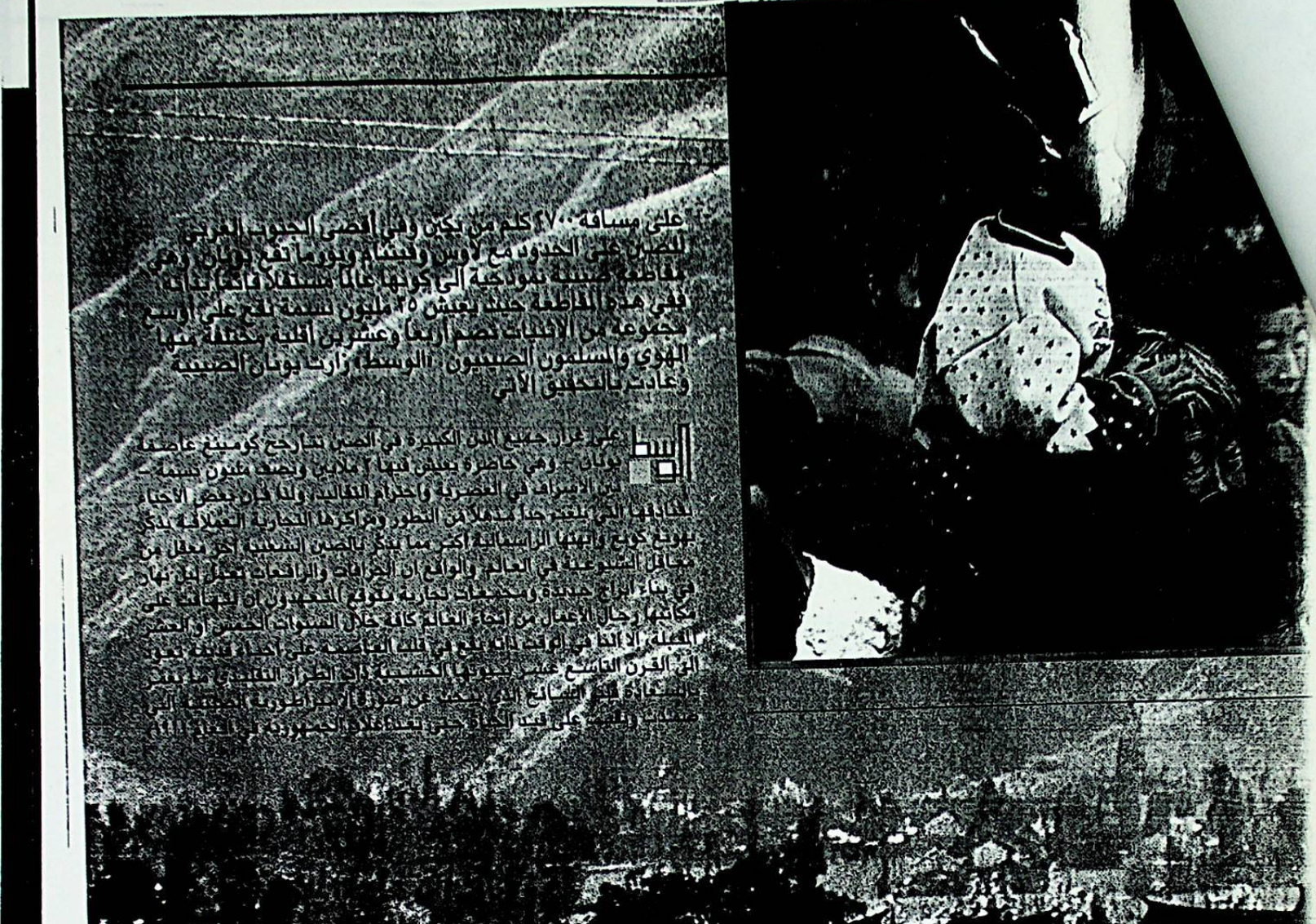

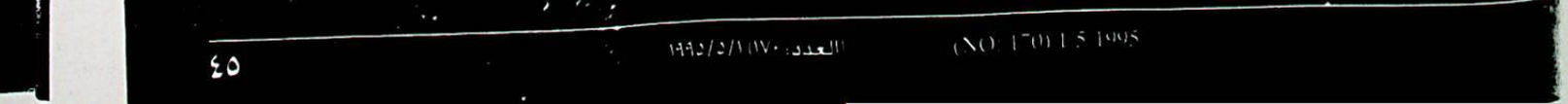

وادي وشان

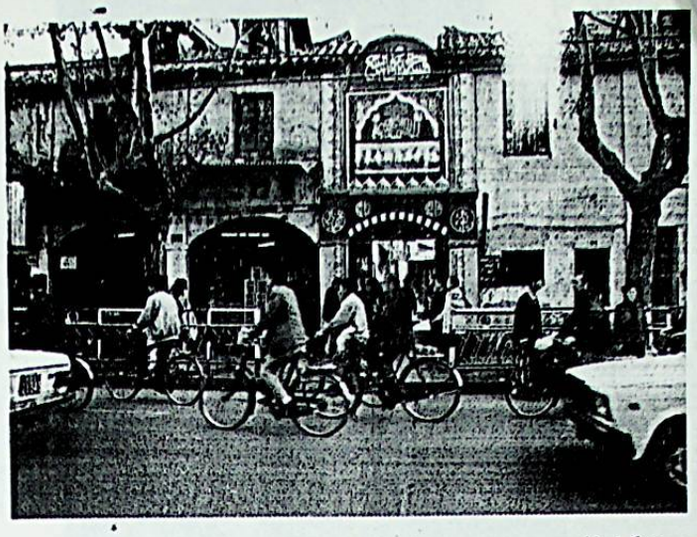

مسجد كونمينغ.

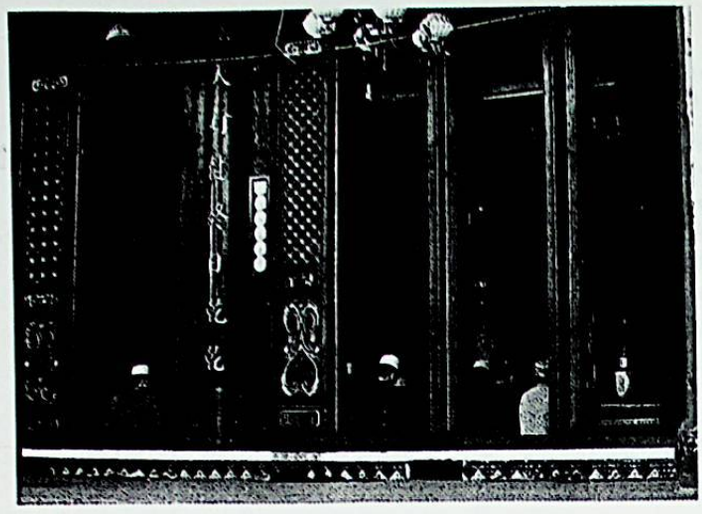

يصلون في المسجد.

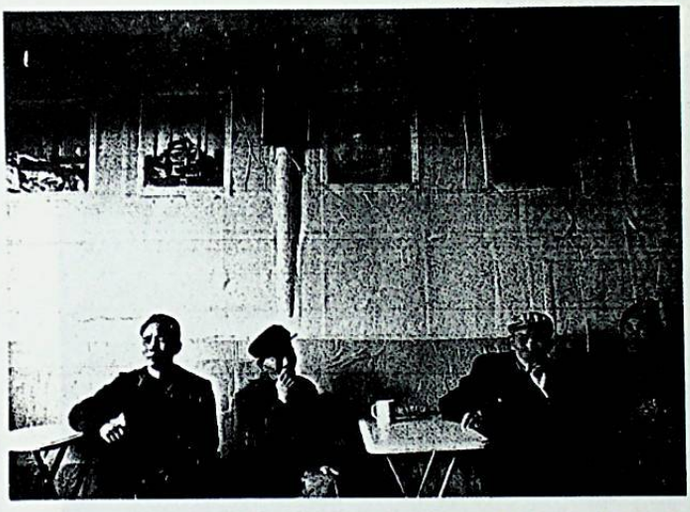

مقهى شاي للمسلمين في كونمينغ.

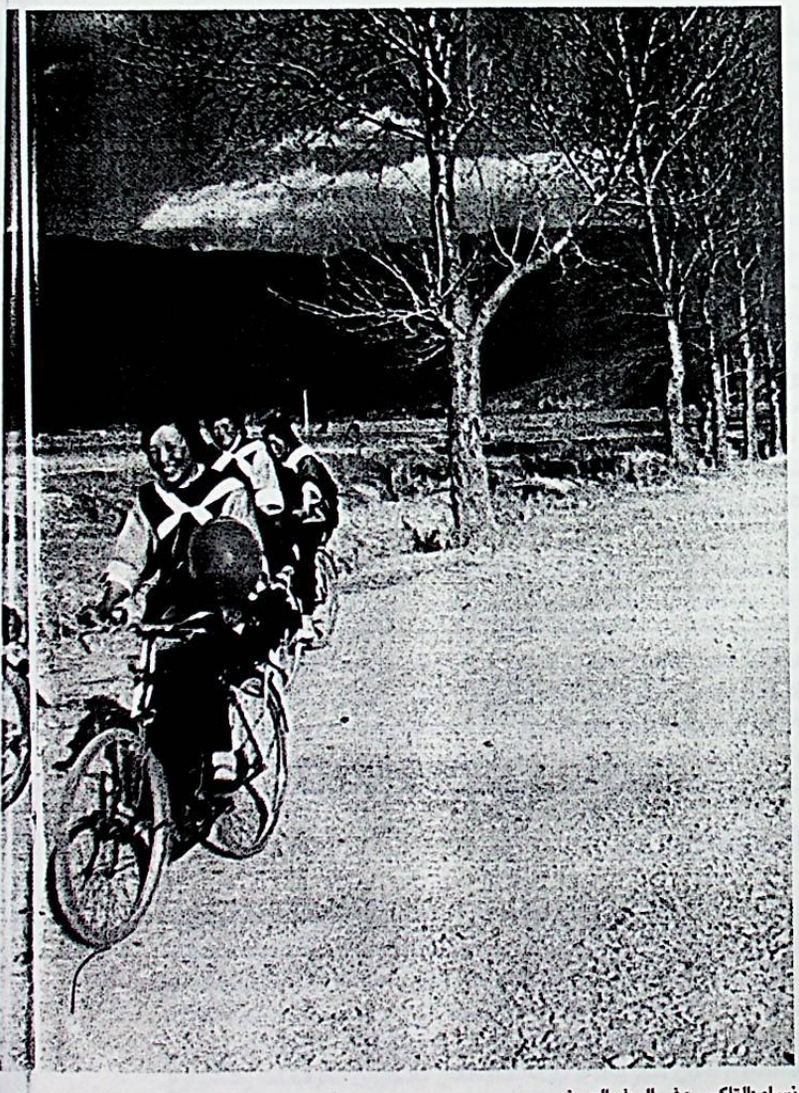

نساء «التاكسي» في الريف الصيني.

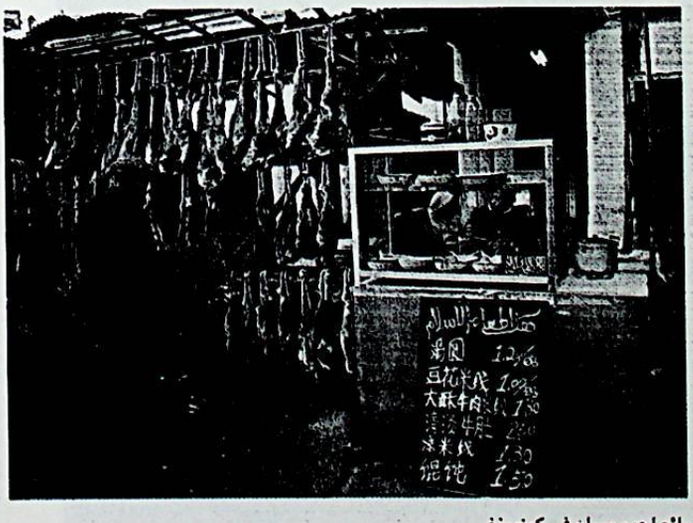

بائع لحوم مسلم في كونمينغ.

يلعبون الورق، في بارك في كونمينغ.

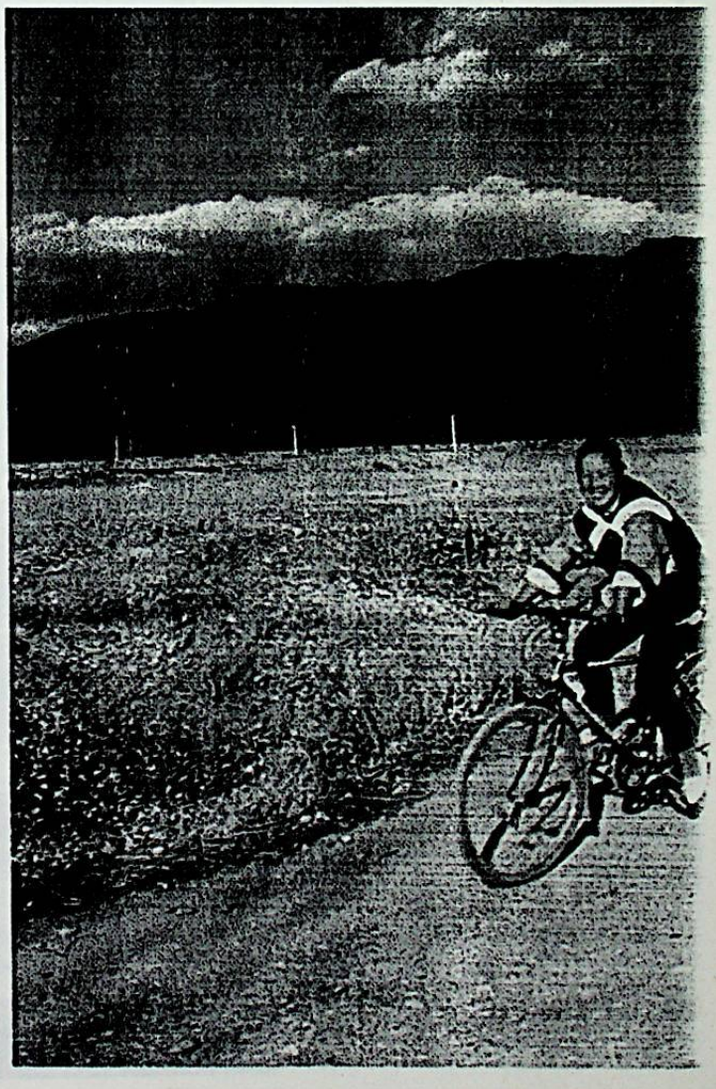

والتي كادت تدمّر الى الأبد خلال الثورة الثقافية التي اطلقها ماو تسي تونغ ما بين ١٩٦٦ و١٩٧٦.

في هذه الأزقة الضيقة التي تقوم على جانبيها بيوت خشبية من دور واحد، وفي سوق الأزهار وسوق للحيوانات الصغيرة، وفي محيط شارع «جنبي لو» نصادف اعداداً لامتناهية من الحرفيين والفنانين والخطاطين ورسامي الوجوه، ونجد صيدليات قديمة جداً تعرض انواعا من الأعشاب وانواعا من العقاقير التي تستخرج من الأفاعي والثعابين والحيوانات الأخرى وتستخدم في الطب الصيني التقليدي. وفي قلب كومينغ في جادة «زنفي لو» يرتفع اجمل مسجد في المقاطعة وهو مع مدرسته التي يتعلم فيها القرآن الكريم عدد من اليافعين، يعد من اقدم المواقع الأثرية في المدينة. وهذا المسجد الذي بني منذ ٤٠٠ سنة على شكل معبد صيني، ليست له مئذنة، وقد تحول مصنعاً إبان الثورة الثقافية ثم اعيد الى الطائفة الاسلامية التي قامت بترميمه. وفي كومينغ ايضاً يقوم قبر سعيد شمس الدين عمر الذي بنى أول جامعين في الصين وتوفي العام ١٢٧٩.

الحزام الاسلامي

يعيش في الصين حوالي ٢٠ مليون مسلم ونصف هؤلاء من الهوي الذين يقيمون في يونان وفي «الحزام الاسلامي» الذي يتكون من مقاطعات كزن جيانغ ونينغزيا وغانسو وكينغاي. اما سائر المسلمين فهم من البوغورز والكرغيتر والكازاك. وخلافاً للأقليات الأخرى التي تتكلم لغة مميزة وترتدي ازياء خاصة جداً – ولا سيما النساء – لا يتميز «الهوي» عملياً عن سائر الصينيين، ومع ذلك يمكن معرفتهم من طاقياتهم البيضاء ومن الحروف الصينية (كينغ زان) على واجهات مطاعمهم ومقاهيهم المخصصة لتناول الشاي، ما يطمئن الزبائن المسلمين الى ان اللحم الذي يقدم اليهم في وجبات الطعام هو لحم حلال. وتجدر الاشارة الى ان معظم الطهاة في المطاعم الصينية في الشرق الأوسط – وهذا ما يجهله على الأرجح رواد تلك المطاعم – هم من الهوي الذين هاجروا من بلادهم وعادوا الى بلدان آبائهم وأجدادهم.

يونان هي موطن الربيع الدائم حتى في الشتاء عندما تهبط الحرارة الى درجات عدة تحت الصفر في بكّين. وهي منطقة ذات تضاريس متنوعة جداً، فبين طبيعة الجنوب شبه الاستوائية (حقول الرز ومزارع الموز وقمم الجبال الشاهقة التي تصل الى علو ستة آلاف متر، تقع على مناظر رائعة غنية بتنوعها بما فيها غابة الحجارة باشكالها المذهلة وهضبة زونغ ديان المتاخمة للتيبت.

على ارتفاع ثلاثة آلاف متر تتيح منطقة زونغ ديان التي فتحت امام الأجانب منذ فترة وجيزة، لجميع الذين يرغبون في اكتشاف التيبت وليس لديهم الوقت أو الأذن، ان يتاملوا مناظر «سقف العالم» بهضباته شبه الصحراوية حيث تشرد قطعان الياك (جواميس التيبت) بين قريتين. وعلى بعد كيلومترات من زونغ ديان يبدو دير اللاماوات في جييتانغ سونغ لينغ نسخة مصغرة مطابقة لدير بوتالا في لاسا. والتيبتيون الذين يعيشون هنالك مضيافون الى حد بعيد، وهم يدعون السيّاح بكل طيبة خاطر لتذوق شاي يعدونه على طريقتهم الخاصة فيضيفون اليه بعض الزبدة والجبن.

احتفالات السنة الجديدة

على ارتفاع الفي متر تقوم ديشان التي لا تزال مكاناً يجهله أدلاء السياحة مع انها مدينة صغيرة تسحر الزائر بهندستها المعمارية التقليدية، ويمكنك وانت تتجول في ازقتها الضيقة ونتقل من مقهى للشاي الى مقهى آخر ان تكتشف على مهل الحياة الهادئة والمرحة في آن. ففي هذه المدينة تقام احتفالات راس السنة الصينية الجديدة بصورة صاخبة، وتتحول المدينة على امتداد اسبوع كامل مهرجاناً لا يهدأ، فالأطفال يفجرون المفرقعات والشوارع تغطى تماماً بشرائط الورق الملون، وعند منتصف الليل في الليلة الأخيرة من السنة ينفجر الفرح فتطلق آلاف الأسهم النارية دفعة واحدة وتغدو الأرصفة بازاراً تعرض فيه الملابس والدمى والأطعمة والمواد الغذائية. انها فرصة العمر ◀

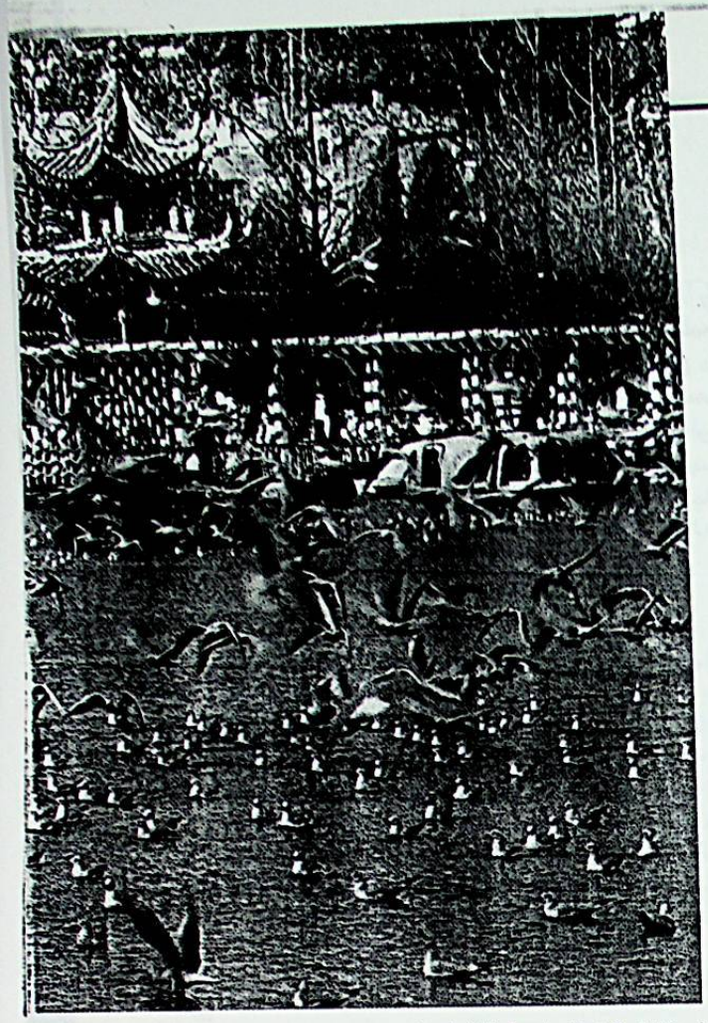

في بارك في كونمينغ عاصمة مقاطعة يونان.

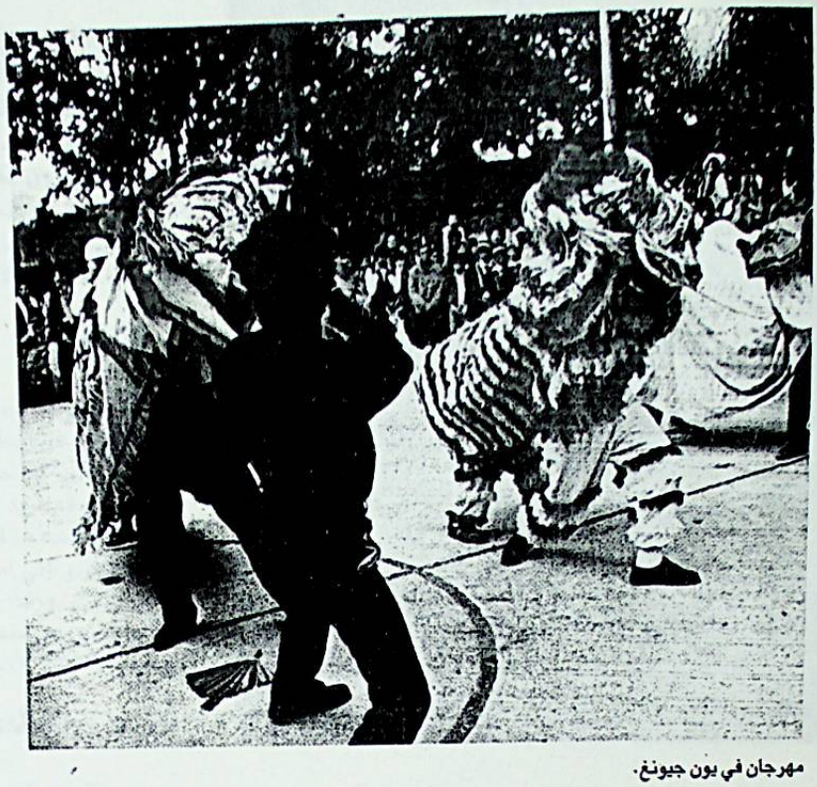

مهرجان في يون جيونغ.

تمثال ماو في ليجيانغ.

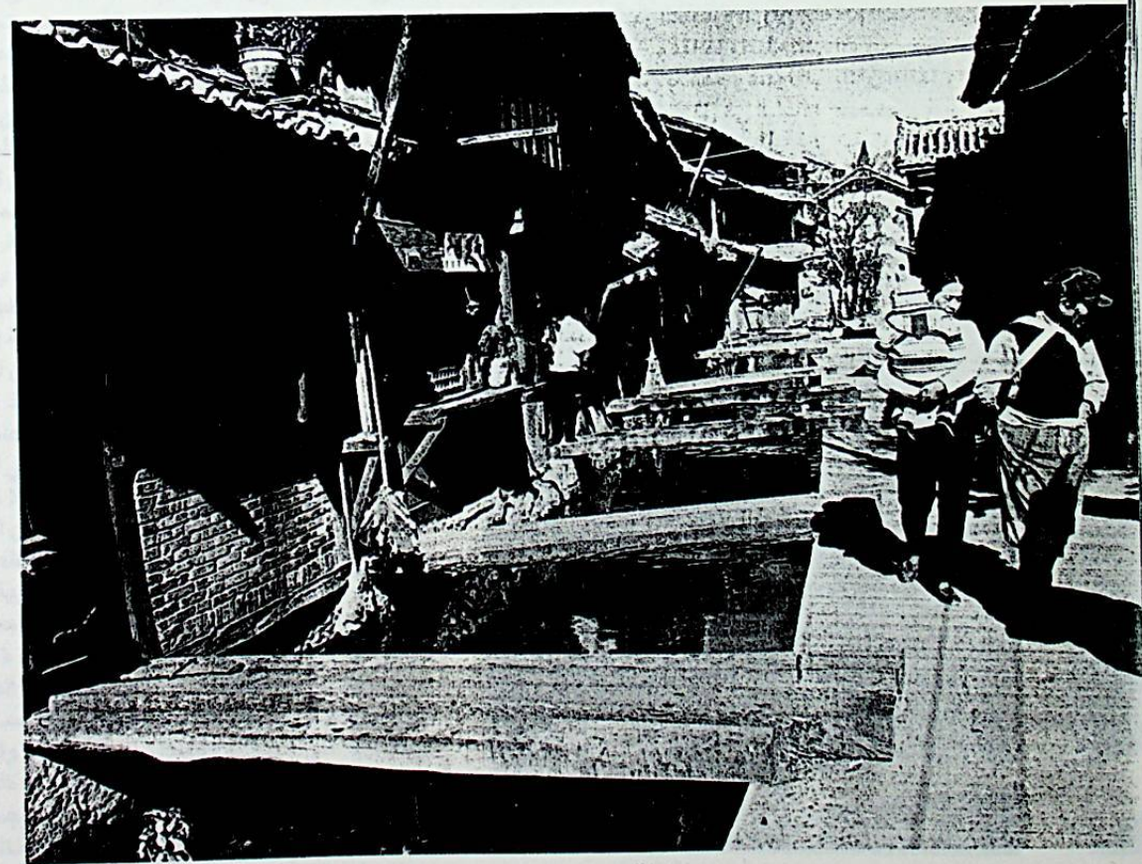

في مدينة ليجيانغ.

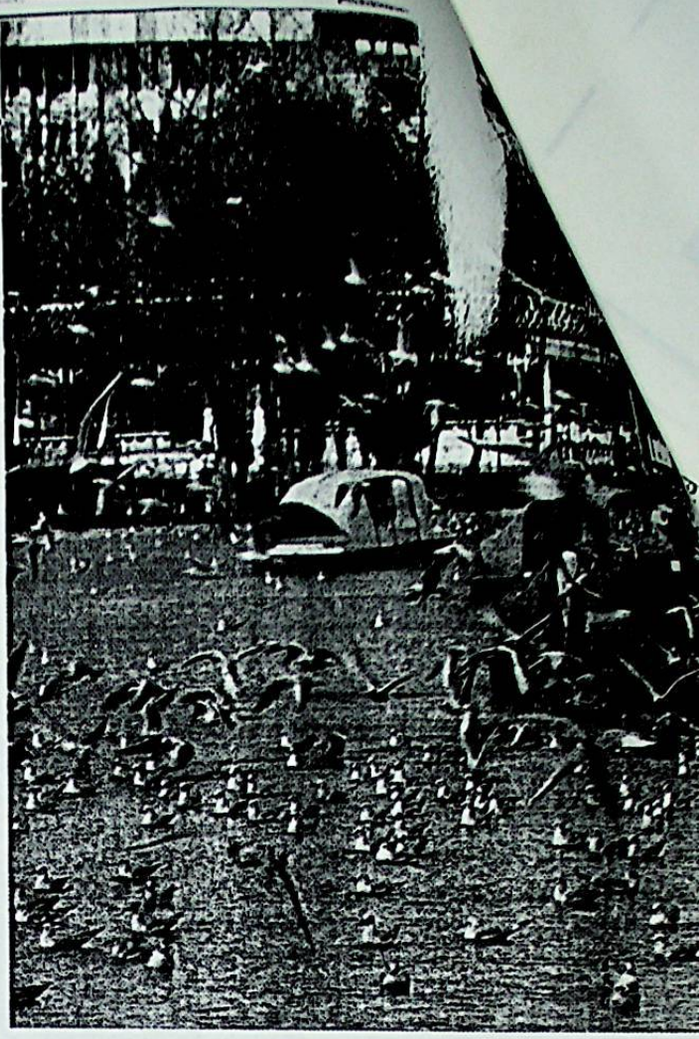

امام المرء لكي يتذوق انواع الاطعمة التي يتميز بها المطبخ الصيني التقليدي وخصوصاً اطعمة المسلمين في ديشان الذين يعدون لحم البقر والغنم المشوي مع التوابل والبهارات. ويتواجد مسلمو ديشان في مقاه للشاي مزينة بنقوش وزخارف تمثل المساجد الكبيرة في العالم حيث يتناول المسنون اكواب الشاي الصيني ويروون ذكرياتهم عن الحج.

واضافة الى الصينيين (الهانز) والمسلمين ثمة اقليات كثيرة تعيش في ديشان ولا سيما البايي واليي وهؤلاء ترتدي نساؤهم في مناسبة السنة الجديدة الملابس والأزياء ذات الألوان الزاهية البديعة.

موقع فريد

دالي التي يرغب السياح الأميركيون والأوروبيون في زيارتها لأن مطاعمها تقدم الهمبرغر وسائر الأطعمة الغربية، هي على غرار ديشان مدينة صغيرة جميلة الا انها لم تحافظ على هندستها المعمارية التقليدية بالقدر ذاته. بنيت دالي في موقع فريد بين بحيرة ارهاي وجبل كانغشان الذي تغطي الثلوج قممه على مدار السنة (٤ آلاف متر) وكانت في القرنين التاسع والعاشر عاصمة مملكة نانزاو التي امتدت على جزء كبير من الجنوب الغربي للصين الحالية وعلى شمال بورما. وفي القرن الماضي كانت دالي ما بين ١٨٦٠ و١٨٧٣ عاصمة لسلطنة تووين المندثرة. وقد قمع الصينيون الثورة التي قام بها المسلمون بوحشية فقتلوا الآلاف من الهوي وحولوا من نجوا من الموت الى «أقلية».

التقاليد ورياح العصر

في منتصف الطريق بين دالي وزونغ ديان تقع لي جيانغ وهي مدينة كبيرة عصرية شيدت حول حي قديم حافظ تماماً على طابعه. والمدينة القديمة مكان رائع للمتنزهين الذين يشعرون بالزهو وهم يتجولون في تلك الأزقة التي لا تستطيع السيارات ان تخترقها لضيقها والتي تحيط بها قنوات تتدفق مياهها بغزارة. ولي جيانغ هي مدينة الناكسي وهم اقلية لا يتجاوز عددها ٢٨٠ الف نسمة يعيشون موزعين بين يونان وسيشوان. والناكسي شعب قديم جداً كانت له منذ أكثر من الف سنة كتابة معقدة للغاية استخدم فيها رموزاً لا يستطيع حلها في ايامنا سوى عدد ضئيل من الناس. لكن ثقافة الناكسي لا تزال على قيد الحياة والسيّاح يستمتعون بسماع موسيقاهم التقليدية في المركز الثقافي في وسط مدينة لي جيانغ القديمة. وتجدر الاشارة الى ان بعض الآلات الذي يستخدم في الاحتفالات الموسيقية يزيد عمره على ٣٠٠ سنة. اما الألحان التي تعزف فالفها بعض امراء الناكسي قبل قرون عدة.

وكانت منطقة لي جيانغ في السابق معزولة الى حد بعيد، ففي الثلاثينات كان المرء يقضي ثمانية عشر يوماً للذهاب من لي جيانغ الى كومينغ. وهذه العزلة ساعدت هذا الشعب الصغير في الحفاظ على شخصيته وثقافته. اما اليوم فإن شباب الناكسي يؤثرون الذهاب الى حانات كاروكي.في حين يتساءل الشيوخ بقلق، الى متى تستطيع تقاليد الناكسي ان تصمد أمام رياح العصر؟

إن الأحياء العصرية في مدينة لي جيانغ لا توفر عادة ما يثير الاهتمام باستثناء نصب ضخم لماو تسي تونغ هو من التماثيل النادرة التي لا تزال قائمة في الصين. فهذا النصب يجتذب السياح الصينيين، ويؤمه عدد كبير من الناكسي في قرى الجوار ليلتقطوا صورة تذكارية امام نصب «الربان الكبير». وفي المدينة الجديدة ايضاً يمكن ان نقع على واحدة من الطرف الكثيرة في لي جيانغ، عربات الراكب الواحد التي تقودها نساء شابات.

وسواء كن من الناكسي او البايي او اليي او الداي، او كن في حقول الرز في يوان جيانغ او على هضبة زونغ ديان، فإن نساء الأقليات الصينية يرتدين ازياء ذات غنى مدهش ويتنافسن في الغنج والتانق ويستخدمن الحلى والألوان ويعتمرن قبعات بديعة. إن العهد الذي كانت الجماهير الصينية ترتدي زياً موحداً كئيباً فرضه ماو قد ولّى الى غير رجعة. وعلى امتداد السنة تقام اعياد عدة تتيح لآلاف القرويين من اثنيات مختلفة ان يتجمعوا للاحتفالات وهذا ما يوفر فرصة رائعة للسائح كي يكتشف يونان ذات الألف وجه ووجه ■

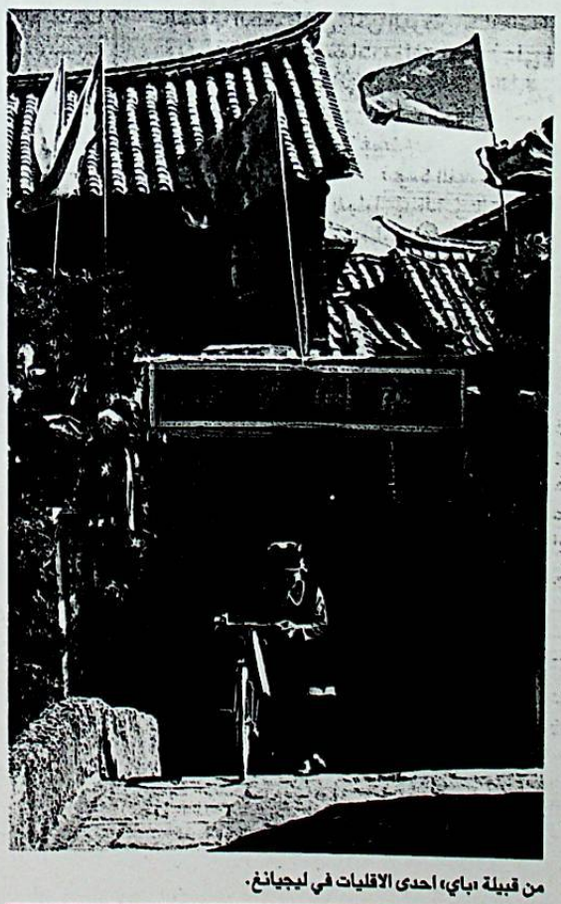

من قبيلة «باي» احدى الاقليات في ليجيانغ.

١٩٩٥/٣/٩ ٥٩٤٥

كوبا تدان مجدداً

هزيمة مشروع قرار ضد بكين في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

عجوز صيني بزوجته المقعدة يرتاحان على قارعة الطريق في العاصمة بكين امس

(اب)

جنيف (الأمم المتحدة) ـ وكالات الأنباء: رفضت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف امس مشروع قرار يتضمن احتجاجا على انتهاكات حقوق الانسان في الصين وذلك بفارق صوت واحد.

وصوتت 20 دولة لصالح مشروع القرار الذي اقترحه الاتحاد الاوروبي وشاركت في رعايته الولايات المتحدة واليابان و7 دول اخرى، في حين رفضته 21 دولة، وامتنعت 12 دولة عن التصويت.

وكان مشروع القرار ينتقد السياسات الصينية في التبت من بين قضايا اخرى.

وهذه هي المرة الخامسة على التوالي التي تتفادى فيها الصين صدور قرار يدينها.

وكانت بكين قد منيت بهزيمة نادرة الحدوث فجر امس عندما رفض اعضاء اللجنة طلبها بحذف مشروع القرار. ورفض الطلب الصيني باغلبية 32 صوتا مقابل اعتراض 22 دولة وامتناع تسع دول عن التصويت. واعتبر المراقبون مشروع القرار مؤشرا على ان التاييد الذي تحظى به الصين داخل اللجنة قد ضعف لاسيما من جانب الدول النامية التي اعتادت على مساندة الصين.

يذكر ان الصين نجحت على مدى الاعوام الاربعة الماضية في تفادي اجراء اقتراع حول قضايا حقوق الانسان في مجال نفوذها.

ونجحت بكين العام الماضي في الحيلولة دون التصويت على القرار بفوزها في اقتراع اولي بفارق 20 صوتا مقابل 16 صوتا وامتناع 17 عن التصويت.

ومن بين الدول الراعية لمشروع القرار هذا العام كندا وكوستاريكا وسويسرا وليختنشتاين وايسلندا والجمهورية التشيكية وجمهورية الدومنيكان.

من جهة اخرى ادانت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مساء امس الأول كوبا «لانتهاكات حقوق الانسان والحريات الاساسية العديدة التي ترتكبها» بينما فشلت الصين في تجنب تصويت على قرار غربي ينتقد وضع حقوق الانسان فيها. وتبنت اللجنة بـ22 صوتا (مقابل 8 معارضين وامتناع 23 عن التصويت) قرارا اعد برعاية الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوروبية يطلب من السلطات الكوبية السماح بحرية التعبير والاجتماعات السلمية والكف فورا عن اعتقال وسجن العاملين في مجال حقوق الانسان وغيرهم ممن يمارسون حقوقهم بطريقة سلمية.

وعبرت اللجنة عن اسفها لأن المقرر الخاص للامم المتحدة حول كوبا كارل يوهان جروت لم يتمكن من زيارة هافانا، وطلبت منه متابعة مهمته. كما عبرت عن قلقها ازاء المعلومات التي وردت في تقرير جروت والتي تتحدث عن اعتقالات تعسفية وعمليات اضطهاد وتهديدات وطرد ناشطين في مجال حقوق الانسان وغيرهم من وظائفهم.

واشار جروت في تقريره الى «الآثار السيئة للحظر الاقتصادي والمالي الذي تفرضه الولايات المتحدة». ورأى انه «يعطي لفيديل كاسترو مبررا لسيطرته على المجتمع ولفشله الاقتصادي». وكما حدث في الاعوام السابقة، فشلت كوبا في الحصول على قرار من اللجنة يدين انتهاك حقوق الانسان في الولايات المتحدة بسبب استمرار التمييز العنصري فيها.

موسكو تطمئن بكين إزاء مسألة الحدود

بكين - وكالات الانباء: اكد وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف لنظيره الصيني جيان كيتشين امس ان روسيا تعتزم احترام اتفاقية موقعة عام 1991 بشأن الحدود بين البلدين. واجتمع كوزيريف الذي يزور الصين حاليا ايضا مع الرئيس جيانج زيمين ومع لي بينج رئيس الوزراء.واثيرت مخاوف الصين حول الحدود في اعقاب تصريحات ادلى بها حاكم احد الاقاليم الشرقية في روسيا، قال فيها أن الاتفاقية «غير عادلة في حق روسيا». وكانت الاتفاقية المبرمة بين البلدين عام 1991 قد اعادت الى الصين مساحة 15 كيلو مترا مربعا من الاراضي التي كانت روسيا قد استولت عليها في الثلاثينات.

وصرح كوزيريف بان الحكومة في موسكو «هي السلطة الوحيدة في روسيا المؤهلة للتعامل مع قضايا الحدود». وكان جيانج زيمين قد وجه خلال محادثاته مع كوزيريف الدعوة للرئيس الروسي بوريس يلتسين لزيارة الصين. وذكرت تقارير غير مؤكدة انه من المحتمل ان تتم هذه الزيارة في سبتمبر (ايلول) المقبل.

٥٩٣٩
١٩٩٥/٣/٣٠

باحثة بريطانية تتهم ماركو بولو باختلاق رحلته إلى الصين

كيف كان في الصين ولم يذكر سورها العظيم؟

قضايا

برلين : من ممتاز كريدي

«ماركوبولو: 1254 ـ 1323، ولد في البندقية. وهو رائد ايطالي قطع القيافي مسافراً في بلاده الى المغل في أواسط آسيا وعاد عن طريق سومطرة. دون اخبار رحلته في كتاب يعد مرجعا لمعرفة أحوال تلك البلاد في القرون الوسطى».

هكذا جاء في «المنجد». ولا تختلف الموسوعات الاجنبية، إلا في بعض التفاصيل، في تعريف ماركو بولو. فمنذ القرون الوسطى وحتى الوقت الراهن ينسب اليه الفضل في ادخال أسلحة البارود إلى أوروبا والتي عرفت هناك بالمدافع الصينية وكذلك في تعريف الايطاليين بالشعرية، وهي الاكلة المفضلة لديهم والمعروفة بـ«السباجيتي».

والكتاب الذي دونه عن رحلته هو «وصف العالم» الذي تحدث عن جملة ما تحدث فيه عن مخلوقات وحشية مخيفة وعن اناس ذوي رؤوس مستديرة. ومنذ ذلك الحين وايطاليا خاصة واوروبا عامة تعتبر انه الرائد للرحالة المغامرين ورمزاً «... لتطلع الانسان الاوروبي لاكتشاف المجهول...».

الجديد في الأمر هو ظهور صوت اوروبي يشكك بكل رحلة ماركو بولو ويتهمه باختلاف «وصف العالم» وان قدمه لم تطأ ارض الصين ولم يصل الى ابعد من القسطنطينية وكل ما دونه لا يتعدى حكايات سمعها من آخرين.

صاحبة هذا الصوت هي الدكتورة البريطانية فرانسيز وود أمينة قسم الصين في المكتبة البريطانية في لندن، والتي جمعت طوال خمسة عشر عاما معلومات عن حياة ماركو بولو و«رحلته المزعومة». ومثل هذه الشكوك ليست بالجديدة، فبعد صدور ونشر تقرير الرحلة الموسوم بـ«وصف العالم» في مطلع القرن الرابع عشر ساور بعض المطلعين الأوروبيين ظن في ان ما دونه ماركو بولو لا يعتمد على احداث عاشها بنفسه، وكل ما ذكره من وصف لمخلوقات خرافية وعجائب تثير استغراب الناس في تلك الفترة التي انتشر فيها تصديق كل ما يكتب عن «الشرق بلد العجائب» ربما كان مجرد عنصر تشويق لا غير.

أدلة وبراهين

أما الشك الآن وفي نهاية القرن العشرين، وبعد ان صارت رحلة ماركو بولو «حقيقة مفروغا منها»، فإنه يقوم على أدلة وبراهين علمية، فالباحثة البريطانية المذكورة اختصاصية باللغة الصينية وملمة بالصين وتاريخها ودرست الصينيات في جامعة كمبردج وانهت اطروحة الدكتوراه في لندن، وزارت الصين اثناء «الثورة الثقافية». واثارت ضجة كادت ان تؤدي الى ازمة دبلوماسية بين بريطانيا وايطاليا إثر نشرها لمقال افصحت فيه عن ريبتها بمصداقية ماركو بولو. ولم يثنها ذلك عن مواصلة الاستقصاء لدعم نظريتها وعززت ذلك بادلة منها: ان ماركو بولو لم يذكر في «وصف العالم» سور الصين قط. فليس من المعقول ان يغض النظر عن واحدة من «عجائب الدنيا» بالرغم من مروره بالسور أو اجتيازه كما تبين الخارطة والطريقة الذي زعم انه سلكه ذهابا وايابا. كما انه لم يكتب شيئا ـ والكلام للباحثة البريطانية ـ عن الشراب الوطني الصيني، أي الشاي، الذي لا بد ان يكون قد شربه أو سمع عنه أو رآه على الاقل. ولم يخبرنا عن حبس أقدام الصينيات لتظل «جميلة».

وانبرى من يريد دحض حجة عدم الكتابة عن سور الصين فقال ان ماركو بولو لم يذكره لأنه ـ أي السور ـ لم يستطع صد الغزو المغولي. وهذه الحجة كما نرى أضعف من ان تسمى حجة، فسور الصين ما زال قائما ومشهورا حتى يومنا هذا. فكيف لرحالة وصف «كل شيء»، ولم يذكر السور العظيم ولو بكلمة واحدة؟ في الجزء الاول من «وصف العالم» يحكي ماركو بولو عن رحلة قام بها أبوه «نيكولو» وعمه «مافيو» الى الشرق الاقصى. وبعد ذلك يتحدث عن الرحلة التي يزعم انه رافقهما فيها، حيث يقول انه غادر مسقط رأسه البندقية عندما كان عمره سبعة عشر عاما، ولم يعد الى وطنه إلا بعد ثلاثة وعشرين سنة امضى منها اكثر من ثلاث سنوات في الصين اثناء حكم «قبلاي خان» احد احفاد جنكيز خان ومؤسس اسرة يوان التي حكمت الصين زهاء مائة سنة.

ويذكر ماركو بولو ان قبلاي خان بعث به سفيراً الى بلاد الهند، واكثر من ذلك فقد عينه لمدة ثلاث سنوات حاكماً لمدينة يانغتمو الصينية.

مهد الاكاذيب

في عام 1297 اي بعد مضي سنتين على عودته الى ايطاليا نشبت حرب بين جنوا والبندقية أسر فيها ماركو بولو ولم يوضع في زنزانة قذرة بل خصصت له غرفة مريحة.

هكذا تمهد الباحثة البريطانية لنظريتها القائلة بان هناك شخصاً آخر كتب لماركو بولو «وصف العالم»، ففي السجن التقى سجيناً آخر اسمه «روستيشيلو» من مدينة بيزا، وهو شخص موهوب ذو خيال واسع سبق ان كتب روايات طويلة لملك انجلترا ادوارد الأول وألف حكايات عن الملك آرثر. وهكذا فإن روستيشيلو هو الذي ساعد بخياله الرومانتيكي ماركو بولو باختلاق «وصف العالم» اثناء الأيام الطويلة والمملة التي قضاها الاثنان في السجن. ويتناول التقرير عن الرحلة وصف أرمينيا وسيلان والهند وبلاد «الكاثاي» أي الصين. وعندما يأتي ذكر اليابان يعترف ماركو بولو انه لم يزرها وانما سمع عنها من آخرين.

ويصف الكتاب الطريق خلال آسيا الوسطى الى الصين، وكذلك العودة عن طريق البحر. وتؤكد فرانسيز وود ان وصف الاماكن يفتقر الى الدقة كلما بَعُدَ عن بلاد فارس، كما ان الطريق الذي سلكه ـ إذا ما امعنا النظر فيه ـ كان متعرجا بشكل لا مغزى له. غير ان الباحثة تعطي ماركو بولو، والى حد ما، حقا في دعواه ان اباه وعمه وصلا في رحلتهما الاولى الى قره قورم التي كانت حينذاك عاصمة قبلاي خان بالرغم من انها تبدي هنا أيضا بعض الشك في ذلك. وبهذا الصدد كتبت تقول ان سجلات المغول ذكرت عدداً كبيراً من الرحالة القادمين من بلاد الغرب ولم تذكر البتة نيكولو واخاه أي أب ماركو وعمه. كما انه لا يوجد أي ذكر لأحد افراد عائلة بولو في الرسائل التي جاء بها مبعوثو البابا من بلاط قبلاي خان الى روما، علماً ان كل هذه الرسائل لا تزال محفوظة في أرشيفات الفاتيكان كما تقول فرانسيس وود. ويبدو ان الباحثة التي تتوخى الموضوعية تفسر ذلك بكون عائلة بولو من التجار الصغار الى درجة انها لم تلعب دوراً في السياسة يؤهلها لأن يذكر اسمها في رسائل قبلاي خان الى روما. ولكنها تعود بحجة اقوى وتتساءل:

كيف تسنى للشاب اليافع ماركو بولو، وهو الغريب، ان يصبح حاكما لمدينة صينية؟ وإذا سلمنا بذلك فلماذا لم يصفها وقد حكمها ثلاث سنوات، وهي أهم مركز لانتاج الملح في الصين ومشهورة بحدائقها وجنائنها في عموم البلاد؟ والاكثر من ذلك، لماذا لا يوجد في سجلات المدينة ما يشير الى ماركو بولو الذي حكمها لمدة تربو على ثلاث سنوات؟ هذا ما توصلت اليه من خلال تقصيها وبحثها خلال اقامتها في الصين.

وتعتقد الباحثة البريطانية ان «روستيشيلو» اراد ان يؤلف كتابا يلاقي رواجا، لذلك ضمنه حكايات عن جزر النساء ووحوش البحر وغيرها من الغرائب متوخياً من «الكتاب المشترك»، كما تسميه، «كتابا شعبيا» لا يختلف عن كتب من هذا النوع في الوقت الحاضر.

ونقطة الإتهام الاخرى التي تسوقها فرانسيز وود لا تقل جدية عن سابقاتها: لقد اطلق ماركو بولو على كل مدن الصين اسماء فارسية. وتعلق على ذلك بالقول «حتى لو كانت الفارسية هي لغة التعامل في الشرق في ذلك الوقت فإنه من الغريب ان لا يعرف الاسماء الصينية».

وهذا ما يحدو بها للظن انه ـ اي ماركو بولو ـ «... ربما نقل عن مذكرات أدلاء الرحلات في تلك الفترة»، والتي كانت مكتوبة بالفارسية بالرغم من انعدام العلاقة بين الفرس وامبراطورية الخان. وأخيراً تشير الباحثة الى ان ماركو بولو لم يترك بعد وفاته أي شيء يذكر بالصين.

وتستنتج من كل ذلك ان ماركو بولو وروستيشيلو استقيا معلوماتهما من مصادر مختلفة «... فهناك تناقضات كثيرة». تؤكد الشكوك.

ومن المحتمل ان تشاهد الأيام المقبلة اندلاع حرب كلامية بين مؤيدي نظرية الباحثة البريطانية وخصومها، ولا سيما ان ايطاليا ستحتفي في العام المقبل بدعام ماركو بولو، في البندقية. فهل ستوجه دعوة الى فرانسيز وود؟!

وقال وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه «من الم... للجميع ان بريطانيا تريد خفض مساهماتها في صندوق التنمية الاوروبي الجديد بنحو 10% في السنوات الخمس المقبلة لرغبتها في اعطاء الأولوية للمساعدات الثنائية التي ترى انها اقوى تاثيرا من المعونات الاقليمية، مضيفا «انها مسالة فلسفة واذا استمر مثل هذا الموقف فستكون فيه نهاية الاتحاد

وفي واشنطن اقترح مشروع موازنة المعوا... الخارجية اعدته لجنة في الكونجرس، الاميركي خفض مساعدات عام 1996 بنحو 3.5 م... ولار والغاء عدد كبير من عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة والاقراض الدولي وبرامج الحد من السلاح.

ويشمل ايضا الانهاء التدريجي على مدى 5 سنوات للمساعدات الى روسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة وتركيا واليونان وقبرص وايرلندا.

...فع نمو حركة ...ي آسيا 52 في المائة

حركة المرور الجوي العالمية بحلول عام 2010 مقارنة مع 33 في المائة في عام 1990. الا أن ماكفري قال انه ليس واضحا ما اذا كان نمو حركة الشحن الجوي ستنعكس في صورة زيادة ارباح شركات الطيران في ضوء النفقات غير المتوقعة ومتغيرات اخرى.

وقال ماكفري انه وفقا لتقديرات «ايانا» فان حجم الشحن الجوي على مستوى العالم سيزيد بنسبة 10.6 في المائة في عام 1994 وبنسبة 8.2 في المائة هذا العام. اما نسب النمو المتوقعة للاعوام من 1996 الى 1998 فهي 8.1 و8.5 و8.5 في المائة على التوالي.

انخفاض البيزو مجدداً وأسهم المكسيك تهبط لأدنى مستوى منذ 17 شهراً

مكسيكوسيتي - ر: شهد البيزو المكسيكي امس انخفاضا حادا وتراجعت الاسهم المكسيكية لادنى مستوياتها منذ 17 شهرا وسط تحويل المستثمرين الاجانب استثماراتهم للخارج خوفا من سوء الوضع الاقتصادي وخشية انتفاضة هنود المايا في ولاية تشياباس.

وانخفض البيزو عند اغلاق الاربعاء الى نحو 5.97 بيزو للدولار.

وقال متعاملون في اسواق العملات ان البنك المركزي المكسيكي تدخل لدعم البيزو وباع حوالي 100 مليون دولار لشراء البيزو. وقال احدهم «البيزو شهد ضغوطا شديدة من المستثمرين الاجانب لكن عندما هبط دون 6 بيزوات مقابل الدولار تدخل البنك المركزي». وقال محللون ان المستثمرين الاجانب اقلقهم الوضع السياسي في ولاية تشياباس رغم تحرك الحكومة لاعادة الاستقرار على الجبهتين السياسية والاقتصادية. واضافوا ان المستثمرين حيرهم قرار الرئيس ارنستو زيديلو وقف زحف الجيش على ثوار زاباتيستا يوم الثلاثاء الماضي.

شركات مشتركة «مزيفة» و60% من الصينيين يأتون إليها سواحاً ويبقون

الصينيون يصدرون أسمدة روسية.. إلى روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

لا تعرف السلطات الروسية بالضبط كم يبلغ عدد المهاجرين الصينيين الى روسيا. وفي مناقشات البرلمان في موسكو قيل ان عددهم يتراوح ما بين 500 الف ومليوني شخص استقر اكثرهم في مناطق الشرق الاقصى لروسيا وقال بعض النواب ان الصينيين الذين هاجروا الى البلدان الاخرى يمارسون «دورا بناء فيها فلماذا تبدي روسيا القلق لوجودهم في اراضيها خاصة ان الصين تعتبر الحليف الاستراتيجي الرئيسي لروسيا في آسيا؟».

واوردت صحيفة «ميجابوليس - اكسبريس» حديث الجنرال فيتالي سيديخ قائد القوات الحدودية الروسية في منطقة المحيط الهادئ الذي اكد ان 60 بالمائة من الصينيين الذين ياتون الى روسيا بصفتهم سائحين يبقون فيها ولا يعودون الى الصين. وفي غضون تسعة اشهر من مارس (اذار) الى نوفمبر (تشرين الثاني) 1994 لم يعد نحو 50 الف صيني الى بلادهم. وكثيرا من هولاء «السياح» يحاولون الاستقرار بالقرب من المنشآت الاستراتيجية الهامة، والقت دوائر الأمن القبض على عدد منهم بالقرب من مورمانسك في شمال روسيا. وطبقا لاقوال المقبوض عليهم انفسهم فانه اذا استطاع احدهم «الاستقرار» في الاراضي الروسية فان الوطن يدفع له 80 الف يوان صيني.

واستقر في اقليم بريموريه منذ عام ونصف 200 الف صيني باساليب مختلفة عن طريق الزواج او شراء البيوت والاراضي. وفي بلدة بوجرانيتشنويه التي يعيش فيها 13 الف روسي استقر حوالي 37 الف صيني. والهواية المفضلة لديهم التجول في الغابات للبحث عن جذور نبات (جين شين). والخبراء يعرفون ان جذر النبات البالغ عمره عشر سنوات واكثر نافع جدا في الاغراض الطبية. لكن السياح الصينيين يقتلعون هذه الجذور مهما كان عمر النبات. مما ادى الى اتلاف كميات كبيرة منه. ويقارن ابناء المنطقة زحف الصينيين على الغابات بهجوم الجراد.

وتحاول السلطات فرض عقوبات عليهم بارغامهم على دفع غرامة قدرها 50 الف روبل، والصينيون يدفعونها عن طيب خاطر اذ تقف وراءهم شركات كثيرة في الصين لها مصلحة في الحصول على جذور (جين شين) التي تباع في الاسواق العالمية بمبالغ كبيرة.

وفي ما يخص المؤسسات المختلطة الروسية - الصينية في منطقة بريموريه، ثبت ان اكثرها مزيفة «فمثلا، تبين ان 90 شركة من مجموع 130 شركة مسجلة في ميناء ماخودكا هي شركات مزيفة بدون رأسمال اصلا.

ورجال الاعمال الصينيون يعرفون ان من السهل خداع الروس فيقدمون وثائق مزيفة الى السلطات الروسية.

اما التجارة بالمقايضة التي يرد ذكرها في المصادر الرسمية الروسية فانها في الواقع «سوق سوداء». وقال يفجيني نازدراتينكو رئيس ادارة اقليم بريموريه ان الحدود تفتح ليلا احيانا لكي تمر الى الصين قرابة 300 شاحنة بحمولاتها المهربة مقابل دفع رشاوى الى رجال الحدود دون ان يفحصها احد.

لكن في الفترة الاخيرة تقدمت التجارة المباشرة بين البلدين في المناطق الحدودية بعد ان اشبعت بالسلع الاستهلاكية الصينية الرخيصة. ويهتم الجانب الروسي اكثر الآن باستيراد السلع الأفضل جودة والأرخص سعرا. بينما يصدر الصينون الى روسيا الاسمدة المعدنية المستوردة اصلا من روسيا.

وموسكو لا تريد افساد العلاقات مع بكين، ولا تلقى بالا الى تحذيرات المسؤولين في الشرق الاقصى بشان هجرة الصينيين الى مناطقهم. لكن بدات اخيرا قوات الأمن بتنفيذ عملية «الاجنبي» الرامية الى ابعاد الصينيين المقيمين بصورة غير مشروعة الى بلادهم.

لكن الكثيرين منهم اسرعوا بالانتشار في كافة ارجاء روسيا او انتقلوا الى قزقستان. علما ان الصينيين يدخلون الى روسيا بدون سمة دخول وحتى بالهوية الشخصية، ولا حاجة الى جواز سفر. بينما تطلب السلطات الصينية من الروسي المسافر الى الصين ان يكون لديه جواز سفر دولي مع دعوة من جهة صينية وشهادة تثبت كونه غير مصاب بمرض الايدز وان يلتقيه احد مضيفيه عند نقطة الحدود.. واذا لم يحضر هذا لا يسمح للروسي بدخول الصين.

ومما يزيد من قلق السلطات الروسية تنامي الجريمة في اوساط المهاجرين الصينيين، مما يخلق مشاكل اضافية لدوائر الأمن الروسية التي تعاني من مشكلة الجريمة في روسيا اصلا.

2.6 مليار دولار فائض الميزان التجاري الصيني في يناير

بكين - ر: قال الراديو الصيني الرسمي امس الخميس ان الصين سجلت فائضا تجاريا بلغ نحو 2.6 مليار دولار في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال الراديو ان ارقام الجمارك اوضحت ان الصين سجلت عجزا بلغ 833 مليون دولار في يناير من عام 1994.

وبلغ اجمالي حجم التجارة في يناير الماضي 15.69 مليار دولار حيث بلغت الصادرات 9.1 مليار دولار والواردات 6.5 مليار دولار. ولم يذكر الراديو ما يفسر فرق التسعين مليون دولار بين الرقمين.

وكانت الصادرات في يناير 1994 بلغت 4.88 مليار دولار بينما بلغت الواردات 5.71 مليار.

الحرس الوطني ص ٥٩٥٥ ف ١٩٩٥/٢/١٧

الحدود الروسية الصينية

إطلاق نار على الحدود الصينية.الروسية يسبق الاجتماع المرتقب للجنة الترسيم

موسكو - أ.ف.ب: افادت وكالة «ايتار - تاس» الروسية للانباء امس ان عناصر حرس الحدود الروس المرابطين عند نقطة في منطقة بريموري على الحدود الروسية - الصينية في الشرق الاقصى اطلقوا النار مساء الجمعة على صينيين كانا يعبران الحدود بصورة غير مشروعة. وجاء في النبأ المنقول عن المكتب الصحافي لحرس الحدود ان الصينيين كانا يصطادان في الجانب الروسي من بحيرة خانكا وعبرا الحدود وهربا بعد اطلاق النار قبل ان يعتقلهما الحرس.

ومن جهة اخرى، ذكرت الوكالة ان يفجيني نازدراتينكو رئيس ادارة منطقة بريموري اعلن امس في مؤتمر صحافي في مدينة فلاديفوستوك معارضته التخلي عن اي اراض روسية للصين. وشكك نازدراتينكو بالاتفاق الموقع عام 1991 بين موسكو وبكين حول رسم الحدود مع الصين في هذه المنطقة، وذلك مع اقتراب موعد بدء اعمال اللجنة الصينية - الروسية المكلفة بتصحيح ترسيم الحدود في الايام المقبلة. وقال خلال المؤتمر «انا لا افهم موقف وزارة الخارجية (الروسية) التي تخشى تدهور العلاقات مع الصين».

وفي المقابل، صرح جنريخ كيرييف رئيس وفد وزارة الخارجية الروسية اول من امس في فلاديفوستوك ان اعمال اللجنة ستسمح بـ«تصحيح» رسم الحدود، ورأى - حسب وكالة «انترفاكس» انه ليس واردا «نقل» اراض روسية الى السيادة الصينية.

هذا، ويندرج اتفاق عام 1991 ضمن محاولات لتسوية الخلاف الروسي - الصيني حول رسم الجزء الشرقي من الحدود على طول نهر آمور. وتعارض الصين التي تتقاسم اكثر من اربعة آلاف كلم من الحدود مع روسيا الشكل الحالي للحدود الذي رسم عام 1860 والذي اخضع عددا من الجزر الواقعة في النهر للقوانين الروسية. وكانت احدى هذه الجزر، واسمها دامانسكي، مسرحا لمواجهات عنيفة بين الجنود الصينيين والسوفيات في مارس (اذار) 1969.

الشرق الاوسط ٥٩٤٠ في ١٩٩٥/٤/١٤

مسلمو الصين في آسيا الوسطى والاتحاد السوفياتي سابقاً

موجات تهجير بدأت في القرن التاسع عشر

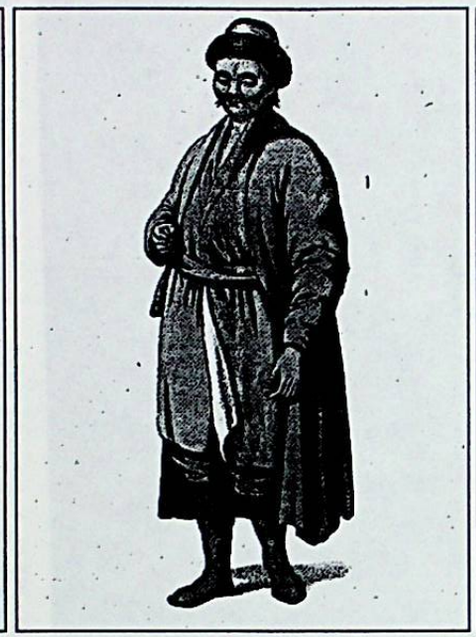

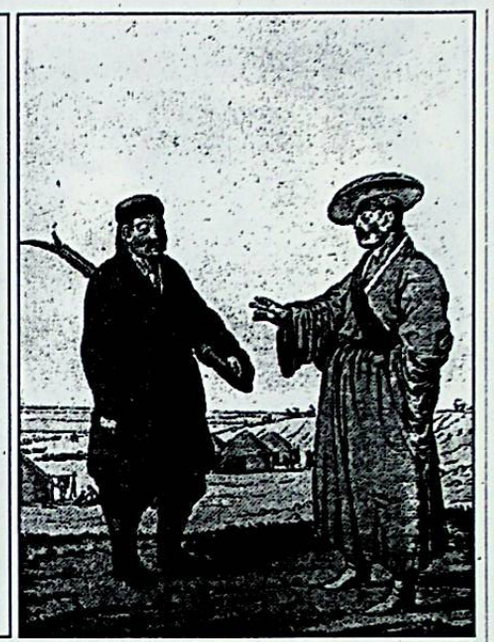

قسطنطين ماتفييف *

■ لن يدهش القارئ العربي اذا قلت انه يوجد في الفيليبين او اندونيسيا مسلمون بين السكان الاصليين. لكن اذا قلت انه يوجد مسلمون صينيون في الاتحاد السوفياتي سابقاً فإن كثيراً من العرب سيصابون بدهشة لان الصينيين، كقاعدة، يحبون دينهم (الكونفوشيوسية) ويتمسكون به بقوة ولا يتبنون بسهولة ديانات اخرى.

اعتنق الاسلام مجموعة صغيرة من الصينيين (السوفيات) واصبحوا مدافعين متفانين عن دينهم. ويبلغ عددهم حالياً حوالي ٤ ملايين. ويذكر ان الاسلام لم يدخل الصين بواسطة الفتوحات العربية العظيمة بل تغلغل تدريجاً في هذه البلاد عبر الثقافة والاتصالات الشخصية التي اقامها الصينيون انفسهم مع العرب والاتراك والافغان والايرانيين.

يطلق اسم «الدونغان» على المسلمين الصينيين في جمهوريات آسيا الوسطى (الاتحاد السوفياتي السابق). لكن الصينيين يسمونهم «هويزو». اما الاسم الذي يستخدمه هؤلاء المسلمون لانفسهم فهو شجونيوجين» نتا الدونغان كقومية صينية في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من الصين وفي اقاليم شانسي وشينسي وغانسو.

وكانت عملية استيطانهم في آسيا الوسطى بدأت منذ امد بعيد، لكن الهجرة الاكبر ترتبط بتمرد الدونغان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فبعد قمع هذا التمرد وصلوا الى آسيا الوسطى في موجتين: ١٨٧٧ - ١٨٧٨ و١٨٨٣ - ١٨٨٤، واستقروا في كازاخستان وقرغيزيا. المجموعة الاولى من الدونغان بلغ عددها ١١١٨ شخصا والمجموعة الثانية ١١٤٧ شخصا، والثالثة ٣٣١٤ شخصا، والرابعة ١١٤٧ شخصا.

ولعب رجال الدين المسلمون، الذين عانوا كثيرا على ايدي حكام الصين، دورا كبيرا في انتفاضة الدونغان ضد الحكم المركزي وفي الهجرة الى آسيا الوسطى. كما مارسوا ولا يزالون دورا كبيرا في حياة الدونغان بتوجيه حياتهم الروحية ضمن عائلاتهم ومجتمعهم.

ويعتنق الدونغان حاليا المذهب السني في الاسلام. لكن في العصور الوسطى كانت توجد طوائف اسلامية مختلفة خاضت صراعا بلا هوادة. واخيرا كانت الغلبة للمذهب السني.

والدونغان، كما قلت سابقاً، مسلمون متفانون ويقومون بواجباتهم وفرائضهم مثل «الزكاة» و «العشر» من المحاصيل وعن احتفالات الزواج والمآتم وغيرها للحفاظ على المستوى الروحي يتبع الدونغان توجيهات الامام الذي يعرف بـ «مدرس - اهون». ويقوم الـ «مدرس - اهون» بتدريس الاطفال في «مدرسة» ويقود الصلاة ايام الجمعة وفي العطلة. وهو يعمل بالتعاون مع الـ «ملتي - اهون» والـ «خطيب - اهون» والـ «مؤزن» (المؤذن). ويدفع الدونغان اجور هذه الوظائف التي يشغلها اشخاص محترمون ممن تفوقوا على منافسيهم في الانتخابات.

وكان تأثير الاسلام على الدونغان اكبر كثيرا من تأثيره على المسلمين الآخرين في آسيا الوسطى. ومن الشواهد على ذلك انه في قرية واحدة اسمها قره كونوز (في كازاخستان) كان يوجد ٤٧ مسجداً وداراً للصلاة. وفي قرى اخرى في بيشبك كان هناك سبعة مساجد. وتأثرت مساجد الدونغان بفن العمارة الصينية اكثر من تأثرها باشكال العمارة الاسلامية. ويوجد مسجدان من هذا النوع مصونان في صورة جيدة في مدينتي برجيفالسك وبانفيلوف.

اماكن سكن الدونغان وعددهم

يتوزع الدونغان في آسيا الوسطى وكازاخستان على النحو الآتي:

١- كازاخستان: يعيشون في المنا انا عاصمة هذه الجمهورية. وفي مدينة جامبول وفي الاقليم جامبول فيها قرى جالباك توبي، وقره كونوز، وشور توبي، وفي مدينة بانفيلوف وقرية تشيلبك.

٢- قرغيزستان: يعيشون في بشكيك عاصمة الجمهورية وفي مدينتي توكماك وبرجيفالسك وفي قرى ايريدك، وهونشي، وميلانفان وكيزيل شارك، والسكاندرفكا.

٣- اوزبكستان: يعيشون في قرى القليمي طشقند وفرغانا.

وتضمنت كل الاحصاءات الرسمية للسكان التي اجريت في الاتحاد السوفياتي السابق الدونغان في سجلاتها. وحسب احصاء العام ١٩٥٩ بلغ عددهم ٢٢ الف نسمة. كانوا موزعين كالآتي:

١- قرغيزستان - ١١ الف و ١٠٠ شخص.

٢- كازاخستان - ١٠ الاف شخص.

٣- اوزبكستان - حوالي ٩٠٠ شخص.

واظهر الاحصاء ان الدونغان حافظوا على لغتهم وان نسبة ٥ في المئة منهم فقط كانوا يجهلون لغتهم الام. وفي ١٩٧٩ اظهر احصاء سكاني اخر في الاتحاد السوفياتي ان عدد الدونغان زاد الفي نسمة.

ينتمي الدونغان من وجهة النظر الانثروبولوجية الى العرق المغولاني والى النوع المغولاني، لكن راسهم اطول، ما يبين انهم ليسوا مغولانيين في شكل كامل. والوجه ليس بنفس العرض ولون الجلد ليس بنفس الاصفرار. ويتكلم الدونغان بلهجتين صينيتين من اقليمي غانسو وشينسي. وخلال فترة اعتناقهم الاسلام امتلات لغتهم بمفردات عربية وتركية. واضاف الاستيطان في روسيا كلمات روسية الى قاموسهم. وما عدا لغتهم الام، يتكلم الدونغان اللغات الفرغيزية والكازاخية والاوزبكية والكويغورية والروسية. وتطورت اللغة الادبية للدونغان على اساس لهجة الغانسو، وصدرت بها روايات واعمال اقتصادية واجتماعية - سياسية وغير ذلك.

وكان الدونغان يستخدمون الالفباء العربية قبل ثورة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٧ في روسيا، لكن بداوا بعدها يستخدمون الالفباء الروسية. ويعرف الدونغان بانهم مزارعو ارز ممتازون. وكانوا نقلوا هذا التقليد معهم من الصين وحافظوا عليه في اماكن استيطانهم الجديدة. والى جانب الرز كانوا يزرعون جنز الشمندر السكري والحبوب والكروم ويعملون في البساتين ويربون الماشية. واسلوب إعداد الطعام عند الدونغان قريب من طعام الصينيين. ويطغى عليه الدقيق والمنتجات النباتية. ولا يستخدم الدونغان الزيوت النباتية وحدها بل ايضا الشحم الحيواني. وهم يحبون لحم الضان ولحم البقر ولحوم الدواجن كالدجاج والاوز والبط ويحبون اطباق الفلفل والثوم والبصل والثوم. ويعتبر الطبق الوطني المفضل العصابية (noodles)، واللحم المغلي مع البصل والجزر والفجل والزبيب والجوز. واكثر الاطباق شعبية البطيخ الاصفر والاحمر.

وتتميز طريقة الخطوبة والزواج عند الدونغان بعادات خاصة. إذ يذهب الخطاب المحترفون والمتطوعون الى العائلة لاختيار عروس. وبعد مرور ثمانية ايام على التوصل الى اتفاق يجلب العريس هدايا متنوعة الى منزل العروس. واعتبارا من ذلك اليوم تعلن الخطوبة رسميا. ويقدم اهل العروس مرطبات للزوار ثم يقررون تنظيم حفل الزواج في الخريف او الشتاء. ويزين فناء منزلي العروس والعريس بالورود والاقمشة الملونة. وتنظم فيهما مأدبة خاصة بالمناسبة.

ويتمتع رجال الدونغان الكبار في السن بمكانة خاصة في المجتمع، إذ تفرض العادات احترام الرجال الكبار في السن. فهم يتمتعون بنفوذ واجترام. ويمارسون نفوذا كبيرا في العائلة. ويحترم الدونغان كثيرا الجدة من جهة الام. ويحترمون اسلافهم، ويعدون لوائح خاصة باسماء اجدادهم ويحافظون بعناية صورهم الفوتوغرافية.

مآتم الدونغان

لا ياتي الموت مفاجأ للدونغاني، فهو يستعد له ويؤدي فريضة الصوم ويتوضى ويقيم الصلاة. وعندما يفارق الحياة تبعث عائلته سعاة ينقلون نبأ وفاته الى كل الاقرباء والاصدقاء والمعارف.

ويدفن الدونغان موتاهم في اليوم نفسه قبل غروب الشمس. ويحفر قبر يتجه من الشمال الى الجنوب، كما هي العادة السائدة لدى المسلمين. ويدار وجه الميت شطر الغرب.

وبينما يرافق الرجال التابوت الى المقبرة تتوقف النسوة عند البوابة. وضمن الطقوس يقدم طعام المأتم في يوم الوفاة وفي الايام الرابع والسابع والرابع عشر والحادي والعشرين والاربعين والمئة عقب الوفاة. وبعد ذلك سنويا في اليوم نفسه.

وتراوح مدة ارتداء ملابس الحداد من بضعة ايام الى ثلاثة اشهر او ثلاث سنوات. ويرتدي الدونغان المتحدرون من اقليم شينسي ملابس بيضاء بينما يرتدي الاشخاص الذين تربطهم قرابة بعيدة ملابس زرقاء.

الدونغان اوجيا

بدأت دراسة تاريخ ودين وتقاليد ولغة وعادات الدونغان منذ وصولهم الى روسيا وآسيا الوسطى. وبعد ثورة اكتوبر في عام ١٩١٧ ظهرت بعض المراكز العلمية المتخصصة بدراسة الدونغان في سانت بطرسبورغ (لنينغراد) وموسكو وفرغيزستان.

وأوفدت بعثات علمية عدة الى اماكن استيطانهم وبدات تعد كوادر من الدونغان تحت اشراف علماء روس، مثل اي. دراغونوف و إي. بوليفانوف. وخلال ما يزيد على ٧٠ سنة برز علماء كثيرون من الدونغان بينهم اي. كاليموف و إيتش. بوفازوفه و يا. شيفارا وآخرون. ويوجد في اكاديمية العلوم في قرغيزستان قسم للدونغانولوجيا، حيث يدرس الطلبة تاريخ ودين واثنوغرافيا الدونغان ولغتهم.

في الختام اقت الى ان التاريخ اظهر ان المسلمين الدونغان يؤلفون قومية مستقرة تكاد لم تتعرض الى الدمج. ويحافظ الدونغان بقوة على الطقوس الصينية الى جانب الدين والعادات والتقاليد الاسلامية.

ويمثل الدونغان، الذين يبلغ عددهم ٤ ملايين نسمة، «منطقة مجهولة» بالنسبة الى المختصين في الاسلام وتوفر لهم فرصا كثيرة لإجراء ابحاث معمقة في هذا الشعب وهو ما يكتسب اهمية بالغة من وجهة النظر العلمية والعملية.

---

* مستعرب روسي مقيم في بريطانيا.

رحيل دينغ يضع مستقبل الصين على المحك!

كان يحلو للزعيم الصيني دينغ هسياو بينغ ان يردد، انه سيأتي يوم يذهب فيه للقاء كارل ماركس. ويبدو ان هذا اليوم يزداد اقتراباً. فدينغ لم يعد يستطيع الكتابة ويكاد يكون أعمى. اما سمعه فتضاءل كثيراً ولا أحد يفهم تمتمة شفاهه سوى بناته الثلاث اللواتي يقمن بخدمته. ومنذ مدة، بعد ان غدا غير قادر على الوقوف او المشي، دخل دينغ في حالة غيبوبة (كوما) فأصيبت معه الصين بالشلل. متى سيموت دينغ يا ترى؟

هنا تقديرات **معن مخّول**:

يقول الأطباء ان بوسعهم ابقاء دينغ هسياو بينغ حياً مدة ثلاثة او اربعة أشهر، انقضى معظمها. وفي مقابلة مع «واشنطن بوست» قالت ابنته دانغ رونغ التي ألّفت كتاباً عنوانه «ابي دينغ هسياو بينغ» ان حالة والدها تسير من سيئ الى اسوأ، فما كان من السلطات الصينية سوى ان منعت نشر المقابلة على صفحات الجرائد الوطنية او نقلها بواسطة وسائل الاعلام الأخرى. وصرح مسؤول من وزارة الخارجية بان صحة الرئيس في حالة «ممتازة».

لكن ما العمل؟ فهو سيموت. ويعتقد بعض المراقبين ان الحزب الشيوعي الصيني سيجاهد للمحافظة على الاستقرار واظهار الوحدة بعد وفاة دينغ. إلا ان ذلك قد لا يدوم طويلاً. فالقيادة الجماعية تنقصها الزعامة القوية القادرة على سحر الجماهير وتمثيل الرموز الجامعة لها.

ومهما كان من أمر ذلك الذي سيتولى المنصب، فإن مهمته الأساسية تكمن في ايجاد حل للاشكالية الصعبة التي خلفها دينغ، والمتمثلة في الآثار الجانبية لانفجار الصين الاقتصادي، كالفوارق في توزيع الدخل واتساع الهوة بين مختلف الفئات الاجتماعية، ناهيك عن افلاس بعض الشركات الحكومية وتفاقم البطالة وما يرافقها من خروج على القانون وانحلال ورشوة.

لذلك يُخشى على الصين من التداعي والفوضى. فدينغ كان الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يقود عملية التحول الاقتصادي نحو الراسمالية وحرية السوق، وفي الوقت نفسه يُبقي زمام الامور في يد الحزب الشيوعي المتصلب.

لقد عرف «الابن البار للشعب الصيني»، كما يحلو له ان يسمي نفسه، كيف يبقي الرباط مشدوداً بين الحكومة المركزية ومناطق الاطراف، وبين الحزب والجيش. فمناطق الجنوب الصيني، التي خبرت مذاق البحبوحة الاقتصادية اصبحت اقل قابلية لتلقي الأوامر والانصياع لتوجهات المركز دون تساؤلات واحتجاجات.

وقد اخرج دينغ الصين من فوضى الثورة الثقافية ووضعها على طريق الاصلاح والتحول نحو اقتصاد السوق. واليوم تنظر الملايين الصينيين بقلق بالغ الى الكيفية التي ستؤول بها الأمور من بعده، لا فرق في ذلك بين السياسيين ورجال الأعمال او حتى الأناس العاديين ممن فُتنوا بشخصيته العملاقة التي استطاعت شد اللحمة خلال الخمس عشرة سنة الماضية.

على الصعيد الرسمي يعتبر ان مشكلة الخلافة قد حلت: فقد اختير يانغ زامين خلفاً لدينغ ورئيساً للبلاد ابتداء من ١٩٨٩. ومن وقتها حصل يانغ على تسعة ألقاب في الحزب والجيش والحكومة. لكن الالقاب قلما تعني شيئاً في السياسة الداخلية للصين. فهناك ثلاثة اقطاب يحيطون بالرئيس يانغ ويشاركونه القرار، وهم رئيس الوزراء لي يانغ، ونائب الرئيس زهو رونجي، ونائب رئيس الوزراء كياو - شي. ومن الصعب ان يتصور المرء ان بلداً توتاليتارياً كالصين اعتاد على حكم الفرد الطاغية، يمرّ فيه موضوع الخلافة السياسية بهدوء ومن دون صراع، خاصة وانها اختارت خلال الخمس عشرة سنة الماضية ان تنتقل من دولة التخطيط المركزي للفقر الى اللامركزية الراسمالية، فاجازت للملايين حرية الانتقال من مزارع الريف الى رحاب المدن، مع ما يعنيه ذلك من زرع قنابل ديموغرافية عرفنا تاثيراتها في غير مكان من العالم.

وكان من الممكن لوقت خلا ان يكون موت دينغ مسالة سياسية فقط. اما اليوم فأثره الاقتصادي سيتخطى اسوار الصين الى بقية العالم. فحجم الاستيراد بلغ العام الماضي (١٩٩٤) ١١٥ بليون دولار وبلغت قيمة الرساميل الأجنبية الواردة عام ١٩٩٣ ٤٠ بليون دولار، ثم ان هونكونغ ستصبح جزءاً من الصين عام ١٩٩٧ وهي ثامن اهم سوق مالي في العالم.

ان انتظاراً طويلاً لموت دينغ قد يزيد من تعقيد الامور. فالصين تعاني مشاكل اقتصادية منها نسبة التضخم التي بلغت ٣٠ في المئة سنوياً، ومسالة الخلاف مع الولايات المتحدة التي تشكو من اعمال القرصنة على منتجاتها. ولذلك لا يمكن ابقاء هذه المشاكل معلقة طويلاً. ويخشى المراقبون سياسة كبح النمو الاقتصادي لمواجهة التضخم، إذ قد ينعكس ذلك في مواجهات حادة بين السلطة وملايين المتضررين. لذلك فإن مستقبل الصين الاقتصادي سيبقى معلقاً بحبال الشد الى ان يتبلور مستقبلها السياسي. ومن الواضح ان تخفيف معدلات النمو سيصيب هونكونغ بالضرر وكذلك - وإن بنسبة مختلفة - معظم شركائها التجاريين في آسيا.

معن مخّول

العناصر الديمقراطية الصينية تستعد لدورها الجديد بعد وفاة الزعيم دينج زياو بينج

بكين: من شيلا تفت *

وضع المنشق الصيني الشهير تشن زيمينج تحت الاقامة الجبرية في منزله بعد اطلاق سراحه لسبب مرضي العام الماضي بعد قضاء 13 عاماً في السجن بتهمة التخطيط لاحتجاجات ساحة تيان ان مين في بكين عام 1989.

وكلما أراد الخروج من منزله تعين عليه تقديم طلب رسمي للسماح له بذلك. ويذكر ان شقته يحرسها حوالي 56 شرطياً في أي وقت من الأوقات.

بيد انه رغم نفيه داخل وطنه، فلم يستبعد تشن نفسه كاحد اللاعبين على المسرح السياسي الذي يتوقع ان يبدأ مع نهاية حكم الزعيم الأكبر دينج زياو بينج، حسب تصريح زوجته وانج جي هونج.ولا تزال مجموعات رئيسية صغيرة من الفعاليات الصينية تتشاور حول دورها في فترة ما بعد دينج، المصلح الاقتصادي والواقعي القاسي، رغم اسكاتهم علنياً عن طريق المراقبة الرسمية المُحكمة على المنشقين.

وفي مد جديد من النشاطات قبل افتتاح الجلسة السنوية للبرلمان الصيني في بداية هذا الأسبوع، قدم بعض المفكرين والمنشقين اربع عرائض تطالب بديمقراطية دستورية وقضاة مستقلين. ولكن متحدثاً عن مجلس الشعب الوطني قال انه لن يتم حتى النظر في العرائض أو بحثها.

وبما ان تشن يعتقد ان الديمقراطية الجماعية والحماية الدستورية ما هي إلا «مسألة وقت» تقول وانج ان زوجها بدأ باجراء بحث مع الفعاليات الأخرى يسعى الى ايجاد «طريق ديمقراطي ملائم للظروف الوطنية للصين».

وتقتبس وانج عن زوجها قوله انه «إذا لم تعد الفصائل الديمقراطية والحرة داخل وخارج النظام الشيوعي قادرة على وضع مستقبل الاصلاحات في رجل قوي واحد، فمن الصعب جداً بروز رجل متسلط جديد الى الوجود».

وتضيف قائلة: «اننا بحاجة الى توضيح ان التقدم التدريجي للديمقراطية لن يقود بالضرورة الى الاضطرابات الاقتصادية. والديمقراطية ليست مرتعاً لجميع الأمراض. وتعتبر المشاكل التي تواجهها الصين الآن معقدة جداً. اننا نفضل معارضة سلمية وقانونية كما اننا نرفض الثورة العنيفة التي نادت بها الثقافة الشيوعية».

ولا يعتقد المراقبون ان الزعيم دينج، الذي أجرى ثورة في الصين باصلاحاته على نمطه من الاقتصاد المبني على السوق التجارية، ولكنه أسكت الانتقادات لحكمه وكل تحد له، لا يؤدي الآن أي دور قيادي يومي أو يتخذ القرارات في المسائل السياسية بسبب صحته المتدهورة.

ويبدو ان الرئيس جيانج زيمين الذي يرأس أيضاً الحزب الشيوعي واللجنة المركزية العسكرية، ورث مهام دينج ويرأس الآن فريقاً انتقالياً من كبار القادة بمن فيهم رئيس الوزراء لي بينج، والمسؤول الاقتصادي جو رونجي ورئيس جهاز الأمن السابق الذي يشرف الآن على البرلمان كياو شي.

ويرى المحللون في الأوامر الحكومية لاعتقال وطرد احدى العائلات الصناعية المشهورة ذات العلاقة الوثيقة بدينج، تأكيداً جديداً على سلطة جيانج وضربة موجهة ضد الفساد في المستويات العالية من السلطة. بيد ان المحللين والفعاليات الصينية يشيرون الى ان جيانج يفتقر الى النفوذ والسلطة والذكاء مما يتيح له تحقيق مكانة دينج. كما فشل في جهود أعلن عنها على أوسع نطاق لكسب دعم العسكر والكوادر الحزبية المتوسطة.

ففي السنوات الأخيرة الماضية، قام الرئيس بترقية الموالين له من مسقط رأسه في شنجهاي وأكثر من 20 قائداً عسكرياً لرتب جنرالات. واستبعد في هذه العملية وعزل الضباط العسكريين الآخرين والمسؤولين الاقليميين وترك السياسة الداخلية في حالة من الفوضى والتشويش.

ويشير المحللون الى ان من المتوقع ان يقوم كبار القادة بالتحلق حول جيانج ودعمه في خطوة للمحافظة على وحدة الحزب وسيطرته والاستقرار الوطني مباشرة بعد وفاة دينج، رغم احتمال ان يقوم التململ والاضطرابات في الريف والمتاعب العميقة لشركات الدولة والاضرابات العمالية والتحديات لتراث دينج والاصلاحات الاقتصادية، بالكشف عن هذه الوحدة المزيفة وتفجير صراع على السلطة.

في هذا الجو المتاجج، يقوم مسؤولو جهاز الأمن الذين يترقبون شراً باحتجاز المنشقين واستجوابهم وكتم أصواتهم. إذ لا يزال واي جينج شينج، اشهر صوت للديمقراطية في الصين، رهن الاعتقال في احدى ضواحي بكين بينما يجري ضرب مساعده تونج يي في أحد معسكرات الاشغال الشاقة ضرباً مبرحاً، حسب تصريح منظمة حقوق الانسان في الصين.

ولا تشعر السلطات الصينية بالارتياح إزاء جهود المنشقين في اعادة تقدير تراث وإعمال دينج. وهي عملية فجرت في الماضي الاقتتال الحزبي والصراعات القيادية. إذ ان إعادة مراجعة اعمال وتراث ماو تسي تونج بعد مماته عام 1977، فجرت صراعاً حزبياً داخلياً حول الثورة الثقافية ورجوع دينج بعدها الى السلطة.وصادرت السلطات في أوائل هذا الشهر كتاباً ينتقد دينج زياو بينج كتبه لين مو، وهو احد الفعاليات الديمقراطية ويعيش في زيان في مقاطعة شانزي. ويقول لين انه لا يزال عازماً على نشر الكتاب. رغم عدم رضى الحكومة على بعض أجزائه بما يتعلق بمساعد دينج هو ياو بانج.

وقد أدت وفاة هو عام 1989 إلى اعادة اجراء تقييم حادثة تيان آن مين والانسحاب من الدفاع الرسمي المتشدد عن المجزرة العسكرية عام 1989. ففي مقابلة أخيرة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، دافعت دينج رونج، ابنة دينج، عن والدها عندما أمر الجيش بالزحف على المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية غير انها سمتها بـ«المأساة»، واقترحت اجراء مصالحة في المستقبل القريب.ويقول أحد كبار الصحافيين في الحزب الشيوعي الصيني طرد بعد الاعتقالات الواسعة نتيجة للحادثة، ان تعليقات ابنة دينج «ألقت الضوء مرة أخرى على مسالة تيان ان مين وزادت الضغوط على كبار القادة الصينيين. ويضيف الصحافي ان جيانج زيمين وغيره يريدون القاء اللوم على دينج وحده، مشيراً الى المصالح التجارية الكبيرة التي يملكها ابناؤه الخمسة.وقال: «لقد أدرك ابناؤه ان سمعته في هبوط مستمر وبالتالي ومن أجل الاستمرار بالتمتع بالامتيازات، فمن الضروري لهم طرح تلميح صورته قبل مماته».

ويشير المنشقون ان موت دينج قد يؤدي الى اعطاء الدفع لأعداء الاصلاحات الاقتصادية من المحافظين، ولكنهم يضيفون ان الكثير من القوى الحرة ستهب لتاييد القادة الأقل تشدداً مثل كياو شي ووان لي ولي روي هوان او حتى زاو جيانج بعد اعادة «تثقيفه». وكان زاو قد طرد من رئاسة الحزب لدعمه للمتظاهرين عام 1989.

ويقول أحد المحللين «إذا هُزمت العناصر اليسارية فهذا اتجاه جيد. وإذا هُزمت الفصائل الجيدة ضمن الحزب مع قوى الحركات الديمقراطية التي تمثل مصالح الشعب عادة فذلك يعني تخبط الصين في ظلام حالك».

---

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

لي بينج يحدد سياسة الصين في بدء مؤتمر الشعب العام

بكين - وكالات الأنباء: لم يظهر الزعيم الصيني الكبير دينج زياو بينج في افتتاح الدورة السنوية للبرلمان امس على الرغم من انتخابه قبل يوم لعضوية اللجنة التنفيذية للبرلمان. لكن رئيس الوزراء لي بينج ذكر اسم دينج خلال الكلمة التي ألقاها في افتتاح دورة مؤتمر الشعب العام. واشاد بالاصلاحات الاقتصادية الشاملة التي بدأها دينج عام 1978وقال ان «مستقبل الصين يعتمد على نجاح تطبيقها». واضاف: «يجب ان تحيي في عمل الحكومة هذا العام نظرية الرفيق دينج زياو بينج بشان بناء اشتراكية بملامح صينية».

وانتخب البرلمان الزعيم الشيوعي المخضرم البالغ من العمر 90 عاما في عضوية اللجنة التنفيذية امس الأول. لكن متحدثا امتنع عن القول ما ان كانت صحة دينج الذي ما زال المرجع الأخير في السلطة في الصين على الرغم من عدم احتفاظه بمنصب رسمي، ستسمح له بالحضور.

ولم يحضر دينج مناسبات عامة منذ ظهوره في التلفزيون لفترة وجيزة خلال احتفالات السنة الصينية الجديدة في بداية عام 1994.

وقد بدات اعمال مؤتمر الشعب الوطني وسط جو محافظ دعا خلاله رئيس الوزراء للابطاء من النمو والحد من التضخم. وقال لي في تقرير عمل حكومته: «وسط التقدم الذي نحرزه ما زلنا نعاني من مشاكل ومصاعب. وجاءت المصاعب الاقتصادية في صورة تضخم وارتفاع الاسعار وتحقيق نمو سريع عام 1994. وسنسعى للحد منه العام الحالي».

وغابت هذا العام الاعلام الصينية الحريرية الحمراء التي كانت ترفع بطول طريق شانجان المؤدي الى ميدان تيان ان مين. كما اختفت ايضا النباتات والزهور البلاستيكية التي كانت توضع عادة على درجات الدرج المؤدي الى القاعة الكبرى في هذا الوقت.

وكما هو معتاد في هذا الوقت من العام قام المواطنون الصينيون العاديون باللهو بطائرات ورقية في الميدان. وما عدا ذلك كانت الاشارة الوحيدة على ان شيئا ما يحدث في الجوار هو تحول جزء من الميدان الى ساحة لانتظار السيارات لقرابة 3 آلاف عضو وسفير وصحافي جاءوا لحضور الجلسة الموسعة التي بدا عقدها الساعة التاسعة صباحا.

واصطفت اوتوبيسات الرحلات والشاحنات الاميركية الصغيرة في طوابير منتظمة كما اصطفت خلف القاعة سيارات سوداء من طراز «أودي» و«مرسيدس» و«ليكساس» الفاخرة ذات النوافذ الداكنة التي يفضلها كبار المسؤولين.

وداخل القاعة الكبرى وضع المشاركون في المؤتمر بطاقات هوية بلاستيكية داخل بوابة الكترونية ليتسنى لهم الدخول. ومن طابق علوي كان المشهد مزيجا من الالوان الداكنة وازياء ملونة تقليدية لممثلي الأقليات.

● قالت وكالة انباء الصين الجديدة ان الحزب الشيوعي الصيني انشا مركزا للدراسات من اجل اعداد القادة من النساء في المستقبل. ونقلت الوكالة عن جاو ياو مدير المركز قوله في حفل الافتتاح امس الأول ان الدورات التدريبية في مركز دراسات الحزب لاعداد القادة من النساء «تتضمن دراسة النظريات الماركسية حول تحرير المراة ووضعها وكيفية النهوض به».

وقال جاو للوكالة ان المركز يدرس ايضا مدى مشاركة المراة الصينية في الحياة السياسية في البلاد وكيفية تاهيلها واختيارها وتدريبها كي تتبوا المواقع القيادية في البلاد.

ولا يوجد عدد كبير من النساء في مواقع قيادية في الصين. ويتضمن التشكيل الوزاري الحالي وزيرة للتجارة الخارجية واخرى للصناعات الكيماوية وثالثة لتنظيم الاسرة على الرغم من مقولة زعيم الحزب الشيوعي الراحل ماو تسي تونج ان المراة تمثل نصف المجتمع في البلاد.

واشنطن تواصل الضغط على بكين

جنيف (الامم المتحدة) - وكالات الأنباء: علم من مصدر اميركي ان مساعد وزير الخارجية الاميركي جون شاتوك وصل امس الى جنيف لاقناع الوفود المشاركة في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بالتصويت على قرار ينتقد الصين في هذا المجال.

ورغم اعتراضات بكين ابقى الاتحاد الاوروبي بدعم من الولايات المتحدة واليابان على مشروع قرار يعرب عن القلق ازاء «الانتهاكات التي تمس الحريات الاساسية في الصين» ويشير الى التهديدات التي تمس «الهوية المميزة لسكان التبت».

ومع ان الوفود الاوروبية تعتقد ان الصين ستتجنب ايضا هذا العام ادانة الدول الاعضاء الـ53 في لجنة حقوق الانسان فان متحدثا اميركيا اعتبر ان «كل الاحتمالات تبقى واردة». وكانت بكين قد نجحت في السنوات الثلاث الماضية عبر اجراءات ادارية تجنب تصويت لجنة حقوق الانسان على قرار فعلي. ويعترف مشروع القرار بوجود «تطورات ايجابية» حدثت اخيرا في الصين. الا انه يعرب عن القلق ازاء المساس بحرية الاجتماع وتاسيس الاحزاب والجمعيات وحرية الاديان والتعبير.

الشرق الأوسط ٥٩٤٠ ١٩٩٥/٣/٦

الحكومي برئاسة رئيس مجلس | كلام صادر عن لجنة الشؤون | اجتماع المغرب.

ابنة الزعيم الصيني تكشف جوانب من حياته

دينج شغوف بمشاهدة التلفزيون وصحته جيدة بالنظر لسنه

نيويورك: من ماريلين جرين

كشفت رونج دينج ابنة الزعيم الصيني العجوز دينج زياو بينج (90 سنة)، خلال لقاء معها في فندق والدورف استوريا الفخم في نيويورك عن جوانب طريفة من حياة دينج العائلية وعاداته وصحته. ومما حرصت رونج (44 سنة) على قوله، خلال المقابلة التي اجريت معها داخل جناحها بالفندق ابان زيارتها الاميركية لترويج كتابها عنه «دينج زياو بينج: ابي»، انه وان كان يظهر عليه تقدم السن «فهو لا يعاني من اي مرض»، بل يقرأ الصحف ويتمشى ويتناول كوبا من شراب الارز يوميا.

ويذكر انه عندما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن رونج خلال الشهر الفائت ان صحة ابيها «تتدهور يوما بعد يوم» انهارت اسعار الاسهم في بورصات آسيا. واستنتج متابعو الشؤون الصينية يومها ان يكون الزعيم الصيني في حالة النزع الاخير، لا سيما مع ورود كلام نشر في بعض الصحف الصينية تحدث عن احتمالات المستقبل في مرحلة ما بعد دينج. فتزايدت الهمهمة حول احتمالات الاضطرار السياسي.

قالت رونج «..لقد أجرى والدي منذ فترة قصيرة فحصا طبيا وما ادهش طبيبه ان رئتيه في حال ممتازة بالنسبة لرجل دخن السجائر على امتداد ثمانية عقود»، علما بان دينج هجر سجائره المفضلة من نوع «باندا» بعد بلوغه الـ85. وتابعت رونج «مع انه وصل الى سن التسعين فصحته جيدة جدا .. وان كان هناك جزء منه يعكس حقا تقدمه في السن فهو ساقاه، فهما ما عادتا بالقوة التي كانتا عليها في الماضي».

خلال الزيارة الحالية للولايات المتحدة كان نصيب الاسد من الاسئلة الموجهة الى رونج للاسئلة الاستفسارية عن صحة ابيها، كما قالت، ودحضت كل الشائعات عن معاناته من «مرض باركنسون» (الشلل الارتعاشي) او مرض الكلى او انه في غيبوبة، ناهيك من انه مات. الا انها علقت «..هذا الامر لا يضايقني البتة .. فانا اعتقد انه طبيعي جدا ان يبدي الناس اهتماما بمستقبل الصين. أكثر من هذا لا ضرر في الاهتمام اذا كان ايضا يرفع مردود مبيع الكتاب».

عن هذا الموضوع امتنعت رونج عن الكشف عن المبلغ الذي دفعته دار هاربر كولينز للنشر - التي يملكها امبراطور الصحافة والاعلام الاسترالي روبرت مردوخ - ثمنا لحقوق نشر الكتاب، واكتفت بالقول «انه في حدود المتعارف عليه دوليا». وردت باستخفاف على التلميح لمفارقة تولي احد اساطين الراسمالية مهمة الترويج لكتاب عن احد كبار الزعماء الشيوعيين، اذ قالت «اذا اردت نشر كتابي في مجتمعكم الراسمالي لتوجب علي العثور على ناشر راسمالي .. وأنا اعتقد انه سيكون من الصعب ايجاد ناشر اشتراكي في الولايات المتحدة».

من ناحية اخرى، وسط علامات الاستفهام الكثيرة عن مستقبل نظام بكين، اشارت رونج الى ان اباها انهى تقليدا سياسيا اتبعته القيادات الصينية عندما تخلى عن جميع مناصبه الرسمية عام 1989، «تحديدا ..للحؤول دون احتمال اندلاع الفوضى في الصين عند وفاة انسان فرد». واضافت ان «قيادة جماعية» تحكم الصين الان «في قلبها» جيانج زيمين. واكدت انه نتيجة لتنحي ابيها قبل فترة فان وفاته لن تعطل شيئا «.. فعندما يأتي الوقت الذي يغادر فيه المسرح ..اعتقد ان غيابه لن يخلف اضطرابا او قلاقل، بل انا واثقة تماما من ان ابا من هذا لن يحدث».

ولكن في هذه الاثناء، تروي رونج، ان دينج يمضي وقته «مثل كل المتقاعدين ..انه رجل ملتزم ببرنامج لحياته. فهو يزاول تمارين رياضية صممها لنفسه، ويتمشى، ويقرأ الصحف بنفسه .. لا نقرا له، فسمعه ضعف بعض الشيء الا ان بصره ممتاز»، مضيفة انه شغوف بمشاهدة التلفزيون، وبخاصة مسلسل عن عهد المماليك الثلاث في الصين «الذي يشاهد كل حلقاته».

عائلة دينج البالغ عدد افرادها 17 فردا تتوزع على طاولتي سفرة مرتين في اليوم لتناول الطعام. وعن عادات دينج بالنسبة للماكل، قالت رونج «انه رجل بسيط الذوق» يحب الأكلات الصينية سواء كانت من اطباق شمال البلاد او جنوبها، بيد انه يحب بصورة خاصة الاطباق الحارة المطيبة من مسقط رأسه اقليم سيشوان. وعن شرابه، فانه يتناول كوبا من شراب الارز مع وجبة الغداء يوميا.

وفي جولة مع حديث الذكريات، قالت رونج ان اجمل ذكرياتها هي تلك التي تعود الى عهد الطفولة، مع ان الاضطهاد الذي صاحب «الثورة الثقافية» شوه عشر سنوات منها، واردفت «..ابي يحب عائلته ويحب كثيرا الاطفال بصفة خاصة، وكان اينما ذهب ياخذنا معه، سواء كان يزور اصدقاء مقربين او لحضور عروض مسرحية او مباريات كرة قدم وكرة سلة. لم نكن نحب الكرة ولذا فبينما هو يتابع اللعب من مقصورة المشاهدين كنا نجلس في مؤخرة المقصورة نلهو ونشرب المرطبات الفوارة». وتتذكر رونج «..كنا في تلك الفترة من طفولتنا عندما نتعب من الرحلات بالسيارة نرتمي في حضنه ونخلد الى النوم».

وعن فترة «الثورة الثقافية» ذكرت رونج انه لا دينج ولا ابنه البكر دينج بو فانج، الذي تعرض لاعاقة دائمة نتيجة قفزه من الطابق الرابع هربا من «الحرس الحمر»، بشعران باي مرارة بسبب ما تعرضا له من معاملة سيئة في تلك الحقبة «فالسلوك في تلك الحقبة الزمنية جاء نتيجة سياسات .. نابعة من الجنون الاجتماعي، لا.. لا احد من عائلتي سعى للقصاص ممن اضطهده». وهي لا تزال ترى ما حدث من قمع في ساحة تيان ان مين ببكين عام 1989 بنفس المنطق قائلة «عليك النظر الى ما حدث من منظور تاريخي، ومع مرور الوقت سيصبح بامكاننا رؤية ما حدث بوضوح اكبر».

الحياة ١١٧٣٠ في ٣/٤/١٩٩٥

الصين تنتظر رحيل قائدها

عودة الى المركزية السياسية واستمرار الانفتاح الاقتصادي

أحمد ابراهيم *

■ منذ شهور عديدة والحكومة الصينية تشحذ استعداداتها لمواجهة رحيل رجل الصين الكبير دينغ شياو بينغ، الذي لم يعد قادراً على الحركة بحسب تصريحات ادلت بها ابنته تشاو رونج الى صحيفة «نيويورك تايمز».

ومنذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ما انفك زعماء الصين من اجتماعاتهم الشهرية، بهدف وضع برنامج عمل يقضي باحتكار الحزب الشيوعي للسلطة في الصين بعد رحيل قائدها دينغ بينغ. وتضمن برنامج عمل الزعماء الصينيين اصلاح ٦٤ الف منظمة حزبية محلية وتحسين اوضاعها المتدهورة خلال ثلاث سنوات وتغذية قيادات الحزب بالنخب الشابة في المرحلة المقبلة.

وثمة خطوة اخرى وضعها الزعماء الصينيون على طريق تعزيز حكومة الحزب الشيوعي وهي تطهير المؤسسات والاجهزة الحكومية من المعارضة و«الاعداء» المناوئين للسلطات المركزية، حيث ان الصين بلد يمسك زمامه ويضمن وحدته الجغرافية والبشرية الكبيرتين رجل او رجال اقوياء قبل القانون والدستور. وفي العام الماضي حذر دينغ في وثيقة داخلية للحزب الشيوعي، على ان عدم الاستقرار واضطراب اوضاع البلاد الامنية والسياسية والاقتصادية، يمكن ان تقف وراء جنرالات الجيش غير الموالين وملاك الأراضي والاقطاعيين والاقليات العرقية. وكان دينغ قد ختم الوثيقة بتوصية خلفائه في تعزيز الحكومة المركزية.

ويرى الزعماء الصينيون، من اصلاحيين ومتشددين، رأي دينغ بضرورة تعزيز قوة المركز، وما فيه حفظ استقرار الاطراف المترامية وضمان ولائها للمركز. من هنا يتلاشى امكان انقسام القيادة الصينية الى شيوعية ولا شيوعية. وكانت احدى الجلسات التي عقدتها القيادة الصينية داعية الى تاييد الرئيس جيانغ زيمين، زعيم الاصلاحيين بعد دينغ، ودعوة ٥٥ مليون حزبي الى الالتفاف حول جيانغ كنواة للقيادة الجماعية المركزية.

واذا ما تلاشت امكانية انقسام القيادة الصينية كان ظهور التعددية الحزبية ابعد على رغم ظهور ميول واتجاهات عرقية وقومية ودينية، حملت بها موجة التغييرات الديموقراطية نهاية الثمانينات وكان مثالها في الصين احداث تيانانمين عام ١٩٨٩.

ويقول صاحب كتاب «رؤية الصين بعين ثالثة» وانغ شان «ان الديموقراطية التي يمكن ان تشهدها الصين يجب ان تخرج من بين ثنايا الحزب الشيوعي الصيني». ويضيف الكاتب «ان السنوات الخمس عشرة للنمو الاقتصادي الكبير خلقت اربع طبقات من الشعب هي: الفلاحون، العمال، الموظفون والراسماليون، ولكل منها مطالبها المختلفة، لكن المستقبل كفيل بجمع رغباتها وطلباتها». وعندما سئل كيف سيتم ذلك؟ اجاب ان كل جماعة لها صوتها داخل الحزب متمثلة جميعها في اللجنة المركزية للحزب وقرارها يخضع لطلبات الجماعات جميعاً وبهذا تنتفي حاجتنا الى الاحزاب السياسية.

وبين كتاب وانغ واجتماعات القيادة الصينية وتوصية دينغ لخلفائه، قاسم مشترك واحد يدعو الى قيادة جماعية يتم تمثيلها في اللجنة المركزية.

ولعل القيادة الجماعية هي الاصلاح السياسي للصين شانها شان التجربة - الاصلاح - الاقتصادية في الموازنة بين الاقتصاد المركزي واقتصاد السوق. ومثلما وضعت الصين الايديولوجية جانباً في تجربتها الاقتصادية كذلك تضعها في تجربتها السياسية خصوصاً وانها مارستها ابان خروجها من عزلتها وانفتاحها السياسي على العالم.

حرص الصينيون على مدى السنوات العشر الماضية على وضع خلافاتهم الايديولوجية مع دول الشرق والغرب جانباً والارتباط معها بعلاقات جديدة قوامها التعاون الاقتصادي والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وبعد قطيعة وعداء داما اكثر من اربعة عقود قامت الصين بتسوية خلافاتها القديمة في آسيا والشرق الاوسط واسرعت في تطبيع علاقاتها بدول الاتحاد السوفياتي سابقاً وفيتنام، واقتربت من اسرائيل وكوريا الجنوبية الى جانب تعزيز علاقاتها مع اليابان. وفي اطار القيادة الجماعية، يمكن للصين ان تمسك بوحدتها الجغرافية، وتتحاشى المصير الذي آل اليه الاتحاد السوفياتي سابقاً. وما انفكت قيادات الحزب الشيوعي الصيني تؤكد ان ليست لديها اية مخاوف من ان تتعرض الصين لحال التفكك والانهيار التي تعرض لها الاتحاد السوفياتي، فإلى جانب امكاناتها الاقتصادية التي تجعلها بعيدة كل البعد عن حال الفوضى الاقتصادية والاجتماعية التي اودت بدول الكتلة الاشتراكية، يعيش في الصين ١,٢ بليون نسمة متجانس معظمه في العرق والقومية والجغرافية المتكاملة والموحدة. حتى ان تايوان الجزيرة التي تختلف اختلافاً كبيراً في السياسة والاقتصاد عن الصين اصرت على ان تبقى جزءاً لا يتجزأ من الصين وذلك في انتخاباتها العامة التي جرت للمرة الاولى عام ١٩٩٢.

وثمة عامل اخر هو تخوف دول المنطقة من حدوث اضطرابات اجتماعية واقتصادية وسياسية في الصين تدفع بالملايين البشرية الصينية الى عبور الحدود صوب كوريا والهند وروسيا التي تعيش ازمات داخلية صعبة.

ومثلما خرجت الصين بسلام من موجة تغييرات الكتلة الاشتراكية فمن المتوقع لها (القيادة الصينية) ان تجتاز رحيل دينغ بامان. وتكمن قوة هذا الاجتياز في اجتماعات القيادة الصينية وقراراتها بتدعيم مركزية الحزب الشيوعي الصيني.

ويذكر ان الذي يحكم في الصين هي القيادة، فردية كانت او جماعية، بينما يبقى الحزب الشيوعي مسخراً لصالح الوطنية والقومية، كما يبقى الحزب الشيوعي الصيني داخل الحدود في خدمة وحدة البلاد وازدهارها حتى وان تم ذلك على حساب مبادئه ومفاهيمه. وهذا ما حدث فعلاً في اطار تحركها - الصين - السريع في مواجهة الوضع الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفياتي، اذ حرصت بكين على تعزيز علاقتها بكل من باكستان وايران والجزائر والدول الاسلامية في منطقة الشرق الأوسط ولعل تجربة الموازنة والتوازن التي اعتمدتها الصين في الشؤون الاقتصادية وقبولها بمبدأ تحقيق النمو الاقتصادي أياً كان مصدره تفرض نفسها على الشؤون السياسية والدبلوماسية حتى الايديولوجية. وتكاد تحملها على التخلي عن كثير من القواعد والمبادئ الثابتة لصالح الاولى (الاقتصادية).

ومن جهة اخرى، تسري في المجتمع الصيني افكار بيروقراطية ونزعة فردية في التملك والبيع والشراء. وبرزت النزعة الفردية لدى الصينيين بموازاة الانفتاح الاقتصادي والتبادل التجاري العالمي. ونشات في المجتمع الصيني طبقات اجتماعية راحت تملي على الحكومة طلباتها ورغباتها.

في منتصف الشهر الماضي اعلنت الحكومة في بكين انها ستواصل نهجها بتوسيع التعليم الخاص على خلاف المبادئ الاشتراكية بفرض اجور دراسية على الطلبة. وبين النمو الاقتصادي والنمو الاجتماعي المتزايدين في الصين يبدأ الاصلاح السياسي بالنمو والحركة على حساب المبادئ والايديولوجيا.

الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ.

* صحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

احد اعضاء الحزب الديموقراطي المناهض للصين يستقبل الناخبين بالترحاب في هونغ كونغ امس (ا ف ب)

انتخابات في هونغ كونغ مع بدء العد التنازلي لاعادتها الى الصين

لي بنغ ينتقد السياسة الاقتصادية لبكين في صراحة فاجأت الديبلوماسيين الأجانب

■ بكين، هونغ كونغ - ا ف ب، رويتر - انتقد رئيس الوزراء الصيني لي بينغ في شدة امس الاحد الحصيلة الاقتصادية لحكومته مشددا خصوصا على «الهفوات» و«التقديرات الخاطئة» وعجز السلطات شبه الكامل عن مواجهة التضخم.

واعلن لي في خطابه السنوي امام البرلمان المؤلف من ٣٥ صفحة عن برنامج تقشف اقتصادي للسنة الحالية يهدف الى جعل نسبة النمو الاقتصادي بين ٨ و٩ في المئة (١١.٨ في المئة عام ١٩٩٤) وخفض نسبة التضخم من ٢١.٧ في المئة «الى نحو ١٥ في المئة».

وعرض حال الامة في كلمته التي القاها امام كبار قادة الحزب الشيوعي والدولة و٢٨١١ نائبا اجتمعوا في قصر الشعب لافتتاح دورتهم السنوية. وتميز خطابه بـ «صراحة غير معهودة» فاجأت الديبلوماسيين الاجانب.

ووجد هؤلاء الديبلوماسيون في خطاب المسؤول الصيني انتقادا موجها الى المسؤول عن الاقتصاد الصيني نائب رئيس الوزراء زهاو رونجي الذي يدير ايضا البنك المركزي، وهو صاحب برنامج التقشف الذي اطلق في منتصف ١٩٩٣.

ويتردد ان العلاقة بين زهاو ولي فاترة. وطوال خطاب رئيس الوزراء لم يحرك الاول ساكنا وبدا الانزعاج ظاهرا على قسمات وجهه. وانتقد رئيس الوزراء الارتفاع الجنوني للاسعار الذي يمس السكان في شكل اساسي.

واعتبر اقتصادي غربي في بكين ان «هذا الخطاب يكشف ان الحكومة لا تستطيع خلال هذه المرحلة الانتقالية اعتماد اساليب انقلابية على الاقل في انتظار السيطرة على التضخم». بينما اعتبر اقتصادي آخر ان الحكومة، استعدادا لمرحلة ما بعد وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ، تسعى الى طمانة السكان عبر التعبير عن وعيها للمشاكل التي يعانون.

واعلن لي برنامج تقشف للموازنة وفي مجال الاستثمارات والاعتمادات المصرفية في ١٩٩٥. وستتركز الاستثمارات الجديدة في قطاع البناء على تامين المساكن باسعار مخفوضة للسكان.

كذلك شن لي حملة شديدة على الفساد المستشري وانتشار الجرائم معتبرا انه «لا بد من ضمان الاستقرار الاجتماعي بكل الوسائل».

واخيرا اعرب رئيس الوزراء عن رغبته في ضرورة التركيز مجددا على قيم الوطنية والاشتراكية ودعا الى «تطوير سليم للادب والفن ومكافحة الفردية والدعوة الى نمط عيش سليم لاصلاح المجتمع».

هونغ كونغ

على صعيد آخر ادلى الناخبون امس باصواتهم في انتخابات المجالس المحلية في هونغ كونغ التي تترقب العد التنازلي لموعد اعادة بريطانيا هذه الجزيرة الى وطنها الام الصين عام ١٩٩٧.

وهذه الانتخابات التي تجرى في اطار الاصلاحات السياسية الديموقراطية التي اعتمدها حاكم الجزيرة كريس باتن وسنت في ١٩٩٢ هي آخر انتخابات من نوعها قبل عودة المستعمرة الى السيادة الصينية في ١٩٩٧.

وتشكل المجالس المحلية جزءا من ثلاث هيئات في النظام الحكومي الذي وضعه باتن وتعهدت بكين الغاءه بعد ان تتسلم الجزيرة.

وبحلول منتصف نهار امس، اي بعد سبع ساعات من بدء الانتخابات، اقترع ١٠.٤ في المئة من ٢.١٧ مليون ناخب مسجلة اسماؤهم في هونغ كونغ. وكان ٩.٣ في المئة فقط من ١.٧ مليون ناخب مسجلين اشتركوا في انتخابات عام ١٩٩١.